

## الفصل الثاني

---

حتى في القرآن الكريم



أسلوب (حتى) كثير الورد في القرآن الكريم، فقد بلغت مواضعه في آيات الكتاب الكريم مائة وثلاثة وأربعين موضعاً.

### ما ورد من أقسامها بالقرآن :

لم يرد من أقسام (حتى) الثلاثة بالقرآن الكريم سوى قسمين: الجارّة، والابتدائية - أما (حتى) العاطفة فلم ترد بالقرآن الكريم مطلقاً<sup>(1)</sup>.

وقد أشرنا آنفاً إلى منع الكوفيين مجيء (حتى) عاطفة، وتأويل ما ورد منها على تقدير عامل<sup>(2)</sup>، وكذا قول ابن يعيش بأن: (حتى) غير راسخة القدم في باب العطف، وأن ما بعدها إن كان مجروراً فهي الجارّة، وإن كان مرفوعاً فهي الابتدائية، وإن كان منصوباً فلا مانع أن تكون عاطفة.. وهو ما اقتصر عليه أبو على الفارسي نقلاً عن سيويه<sup>(3)</sup>.. واقتصار سيويه في التمثيل لـ (حتى) العاطفة على ما جاء منها وما بعدها منصوب<sup>(4)</sup>.. وما نقله أبو حيان من إنكار (حتى) العاطفة؛ وأنه ليس بالمعروف<sup>(5)</sup>.. وقول ابن هشام بأن العطف بـ (حتى) قليل<sup>(6)</sup>.

وأما (حتى) الجارّة فقد وردت بالقرآن الكريم جارّة للاسم الظاهر الصريح في سبعة مواضع، وجرّة للمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمومة وجوباً وبعدها المضارع المنصوب في ثمانية وسبعين موضعاً، وهي في جميع مواضعها بمعنى (إلى)، وإن جاز أن تكون بمعنى (كى) أحياناً، وقد تكون في بعض المواضع على المعنى الذي زاده ابن مالك وابن هشام

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 132.

(2) انظر: الجنى الداني؛ ص 546.

(3) انظر: شرح المفصل؛ لابن يعيش 8/ 96-97.

(4) انظر: سيويه 1/ 96.

(5) انظر: الارتشاف 631، والفصول الخمسون؛ ص 216، والهمع 2/ 24.

(6) انظر: المغنى 1/ 114.

الخضراوى وأبو البقاء العكبرى وابن هشام<sup>(1)</sup>، وهو معنى (إلا)<sup>(2)</sup>.

وأما (حتى) الابتدائية؛ فقد أشرنا إلى أنها قد تليها الجملة الاسمية، والجملة الفعلية ذات الفعل الماضى، وذات الفعل المضارع المرفوع<sup>(3)</sup>، والجملة الشرطية المصدرية بـ (إذا)<sup>(4)</sup>. وما ورد بالقرآن الكريم منها بعد (حتى) هو الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ فى خمسة عشر موضعاً، أما الفعلية التى فعلها مضارع مرفوع فقد وردت فى آية واحدة؛ وهى قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214]. وجاءت بعد (حتى) الابتدائية الجملة الشرطية المصدرية بـ (إذا) فى اثنتين وأربعين آية من الكتاب الكريم، وقد صرّح بجوابها فى هذه الآيات إلا فى ستة مواضع حذف الجواب فيها<sup>(5)</sup>.

وهاك هذه المواضع مفصلة مع التعقيب عليها بذكر معانيها وما يتعلّق بها من الأحكام النحوية؛ موثقة - ما أمكن - من التفاسير وكتب إعراب القرآن وما يرد منها فى كتب النحو.

(1) انظر: التبيان؛ للعكبرى 99 / 1، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 24 / 4، والمغنى 1 / 112.

(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2 / 132.

(3) انظر: سيبويه 3 / 18، والمقتضب 2 / 39-40، وأصول ابن السراج 1 / 425، ومعانى الفراء 1 / 138، واللمع؛ ص 163.

(4) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 2 / 210، والمغنى 1 / 115.

(5) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2 / 132-133.

## (حتى) الجارّة في القرآن الكريم :

وهي - كما سبق - إمّا جارّة للاسم الظاهر الصريح، أو جارّة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.

### (أ) - (حتى) الجارّة للاسم الظاهر الصريح :

وقد وردت بالقرآن الكريم في سبع آيات، منها آية واحدة جرت فيها (حتى) اسم زمان أو مصدرًا، ميميًا، وجرت في الآيات الست الأخرى لفظة (حين).

ويرى أستاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة: أن لفظة (حين) في جميع هذه الآيات نكرة.. ثم أشار إلى ما اشترطه الرضى في مجرور (حتى)؛ ويراه أستاذنا شرطًا غريبًا - وهو قوله في شرحه على «الكافية»: «وينبغي أن يكون المجرور بها مؤقتًا، لأنه حدّ والتحديد بالمجهول لا يُفيد؛ ونحو قوله: ﴿فَذَرْتُهُمْ فِي عَمْرِيَّتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: 54]، فبمعنى المؤقت؛ أي حين أخذهم»<sup>(1)</sup>. على حين يرى الفراء أن (حين) في قوله تعالى: ﴿فَتَرْتَضُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: 25] ليس حينًا مؤقتًا؛ بل يقول: «لم يرد بالحين حين مؤقت، وهو في المعنى كقولك: دَعُهُ إلى يوم... لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم؛ إنما هو كقولك: إلى يوم ما»<sup>(2)</sup>.

ولا أرى ما اشترطه الرضى غريبًا، بل هو - عندي - صحيح؛ فإنّ هنا معناها: الغاية؛ والغاية ينبغي أن تكون معينة، فلا يحسن ولا يفيد أن تقول: سهرت البارحة حتى وقت؛ إلّا وأنت تُصرّح به، كأن تقول: حتى وقت كذا، أو تقول: حتى وقت لا أتبيّنه؛ أو أن تضمّره... فيفهمه السامع من سياق الكلام، وهو ما لا يبعد عندي أن تكون عليه جميع الآيات التي وقعت فيها (حين) مجرورة بعد (حتى).

(1) كافية الرضى 2/ 324.

(2) معاني القرآن؛ للفراء 2/ 234.

## ويؤيد هذا عندي ثلاثة أمور:

**أولها:** ما ذكره أبو حيان في هذه المسألة؛ حيث يقول: «ولا يجوز أن يكون بعد (حتى) نكرة، لو قلت: أقم عندنا حتى شهر، أو يوم... لم يجوز، إلا أن تريد مقدار ذلك؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُؤَاسُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:35] كأنه أراد الموت، أو زماناً يُحصر؛ وتقول: أقم عندنا حتى قليل تقضى حاجتك فيه - وأجاز الكسائي: أقم عندنا حتى شهر، وحتى عصر؛ فخفض. وهو غير جائز، ولو قلت: آتينا كل وقتٍ حتى ظهراً؛ جاز، ولو قلت: كن عندنا حتى غدوة يا هذا، وحتى سحر؛ جاز، ولو قلت: حتى غداة؛ لم يجوز، ولو قلت: حتى عَشِيَّة؛ جاز على قُبْح إذا جعل العَشِيَّة من الظهر إلى الليلي، فإن لم تَرِد ذلك كان محالاً»<sup>(1)</sup>.

**ثانيهما:** ما ذكره صاحب «اللسان» من أن (حين) اسم لزمان يصلح لجميع الأزمان، وأنه يصلح في موضعه (لما) و (إذ) و (إذا) و (وقت) و (ساعة)، وأنها تأتي متصرفة؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان:1]، وأورد إضافتها إلى مفرد؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص:3]، وإلى جملة؛ كقوله تعالى: ﴿فَقَوْلٌ عَنَّهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصفات:174]؛ أي حتى تنقضى المدة التي أمهلوا فيها<sup>(2)</sup>.

**ثالثها:** ما ذكره أستاذنا الشيخ عزيمة مما تعين فيه الحين؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي نَوْمٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الذاريات:43]؛ فقد عقب على هذه الآية الكريمة بما ذكره الفراء من قوله: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك فلا يبعد عنى أن تكون (حين) الواقعة بعد (حتى) في الآيات الكريمة مما أُضيف إلى محذوف، تكون الغاية فيه محدّدة - كما يقول الرضى وأبو حيان وابن منظور -.

(1) الارتشاف 2/ 650.

(2) انظر: اللسان (حين).

(3) معاني القرآن؛ للفراء 3/ 88، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 148.

الآيات التي جاءت فيها (حتى) جارةً للاسم الظاهر الصريح:

1- ﴿سَلَّمْهُي حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (1):

(مطلع) إمّا اسم زمان مشتق من الطلوع، وإمّا مصدر ميمي بمعناه<sup>(2)</sup>.. وجزم الأخصش بأنه مصدر، وأنه يبنى هنا إلّا على (مفعل) بالفتح<sup>(3)</sup>، والفراء على أن (مطلع) بالفتح؛ وهو الطلوع، و(مطلع) بالكسر؛ كالمشرق الموضع الذي تطلع منه<sup>(4)</sup>.

و(حتى) متعلّقة بـ (سلام) أو بـ (تنزل)<sup>(5)</sup>، وإن كان في تعلّقه بـ (سلام) إشكال، للفصل بين اسم المصدر (سلام) الواقع خبراً، وبين معموله (حتى مطلع) بالمبتدأ المؤخّر (هي) إلّا أن يتوسع في الجار<sup>(6)</sup>؛ يعني أن الجار والمجرور يتوسع فيه فيقع في أيّ موضع من الكلام.

2- ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤُنُؤَهُمْ حَتَّىٰ حِينَ﴾ (7):

قال في «الكشاف»: «إلى زمان»<sup>(8)</sup>... ولا يبعد أن يكون (حين) مضافاً إلى جملة محذوفة، على تقدير: حتى حين يهتدون في أمره إلى رأى؛ إذ يقول الزمخشري بعد: «حتى تبصر ما يكون من أمره»<sup>(9)</sup>.

3- ﴿فَتَرَىٰ صُورَهُ حَتَّىٰ حِينَ﴾ (10):

(1) القدر: 5.

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 269-270.

(3) انظر: معاني القرآن؛ للأخصش 2/ 581.

(4) انظر: معاني القرآن؛ للفراء 3/ 281.

(5) انظر: التبيان؛ للعكبري 2/ 1296.

(6) حاشية الجمل على تفسير الجلالين 4/ 559.

(7) يوسف: 35.

(8) الكشاف 2/ 319.

(9) المرجع السابق.

(10) المؤمنون: 25.

قال الفراء: «لم يرد بـ(الحين) حين مؤقت، وهو في المعنى كقولك: دعه إلى يوم، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم، إنما هو كقولك: إلى يوم ما»<sup>(1)</sup>. ولو قلت: فتربصوا به حتى حين يفيق من جنته؛ لم يبعد المعنى.

#### 4- ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (2) :

قال القرطبي: «قال مجاهد: حتى الموت، فهو تهديد لا توقيت، كما يُقال: سيأتي لك يوم»<sup>(3)</sup>. وقال أبو جعفر النحاس: «قال أبو إسحاق: (حتى حين) إلى حين ما يأتيهم ما وعدوا به من العذاب»<sup>(4)</sup>. فهو على تقدير مضاف، وهو يؤكد ما قال به الرضى وأبو حيان<sup>(5)</sup>.

#### 5- ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (6) :

قال البيضاوى: «(حتى حين) هو الموعد لنصر كعليهم؛ وهو يوم بدر، وقيل: يوم الفتح»<sup>(7)</sup>، وقيل: إلى الموت، أو إلى يوم القيامة<sup>(8)</sup>، أو إلى الموقف الذى أمهلوا إليه<sup>(9)</sup>.

#### 6- ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (10) :

وهى كسابقتها، كررت للتوكيد<sup>(11)</sup>.

#### 7- ﴿وَفِي نَوْمٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (12) :

(1) معانى القرآن؛ للفراء 2/ 234.

(2) المؤمنون: 54.

(3) تفسير القرطبي 12/ 137.

(4) إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 116.

(5) انظر: كافية الرضى 2/ 234، والارتشاف 2/ 650.

(6) الصافات: 174.

(7) تفسير البيضاوى 2/ 305.

(8) انظر: البحر المحيط 7/ 448.

(9) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 448.

(10) الصافات: 178.

(11) انظر: تفسير القرطبي 15/ 135.

(12) الذاريات: 43.

قال الفراء: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»<sup>(1)</sup>؛ وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿تَمَتُّوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾<sup>(2)</sup>؛ ذكره غير واحد من المفسرين<sup>(3)</sup>.

### (ب) - (حتى) الجارة للمصدر المؤول:

والمقصود بها (حتى) التي ينصب المضارع بعدها بـ (أن) المصدرية مضمرة على قول البصريين. فتكون (حتى) جارة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.. أما على قول الكوفيين بأن (حتى) هي الناصبة للمضارع بنفسها؛ فهي قسم آخر<sup>(4)</sup> ولا يكون داخلاً فيما نذكره هنا.

و (حتى) الجارة للمصدر المؤول تحتل ثلاثة معان: الغاية؛ فتكون بمعنى (إلى)، والتعليل؛ فتكون بمعنى (كى)، والاستثناء؛ فتكون بمعنى (إلا)<sup>(5)</sup>.

وقد وردت (حتى) الجارة للمصدر المؤول؛ أى التي ينصب بعدها المضارع في ثمانية وسبعين موضعاً من القرآن الكريم.. ويمكن تقسيم (حتى) في هذه المواضع - بحسب المعنى - أقساماً ثلاثة: ما يغلب فيه معنى الغاية مع ضعف غيره أو عدمه، وما يغلب فيه معنى التعليل مع احتمال الغاية، وما يغلب فيه معنى الاستثناء مع احتمال معنى الغاية كذلك - فمعنى الغاية ثابت فيها جميعاً، وقد تحتل بعضها معنى غيره. وإليك الآيات في هذه الأقسام كل على حده:

أولاً - ما يغلب فيه معنى الغاية :

1 - ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾<sup>(6)</sup> :

(1) معانى القرآن؛ للفراء 3 / 88.

(2) هود: 65.

(3) انظر: الكشف 4 / 19، وأنوار التنزيل؛ للبيضاوى 2 / 431، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 147 / 2 - 149.

(4) انظر: الإنصاف - المسألة 83 - 2 / 597 - 602.

(5) انظر: ص 41 من هذا الكتاب.

(6) البقرة: 109.

- قال العكبري: «أى اعفوا إلى هذه الغاية»<sup>(1)</sup>.. ويرى أبو حيان أنه غيًّا العفو والصفح بهذه الغاية، وأنها موادة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة وإجلاء بنى النضير<sup>(2)</sup>.
- 2- ﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾<sup>(3)</sup> :
- ذكر العكبري أن (حتى) في الآية بمعنى (إلى)<sup>(4)</sup>. وقال أبو حيان: «غاية لثلاثة أشياء: الجماع، والأكل، والشرب»<sup>(5)</sup>.
- 3- ﴿وَلَا تَعْرِزُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾<sup>(6)</sup> :
- قال الفخر الرازي: «(حتى) هو غاية، فلا بد من أن يُفيد ارتفاع الحظر المتقدم؛ لأن من حق الغاية التي ضربت للحظر أن تقتضى زواله»<sup>(7)</sup>.
- 4- ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾<sup>(8)</sup> :
- قال البيضاوي: «أى لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير<sup>(9)</sup>؛ فبلوغ ذلك الكمال غاية أفادتها (حتى).
- 5- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>(10)</sup> :
- ذكر أبو حيان أنه غاية ما يفهم من الكلام السابق<sup>(11)</sup>، وبه قال صاحب «حاشية الجمل»<sup>(12)</sup>.

(1) التبيان 1/ 105.

(2) انظر: البحر المحيط 1/ 349.

(3) البقرة: 187.

(4) انظر: التبيان 1/ 155.

(5) البحر المحيط 2/ 50.

(6) البقرة: 235.

(7) مفاتيح الغيب 3/ 436.

(8) آل عمران: 92.

(9) أنوار التنزيل؛ للبيضاوي 1/ 170.

(10) آل عمران: 179.

(11) انظر: البحر المحيط 3/ 126.

(12) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 1/ 240.

6- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَمَدٌ آتِنَا آلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَشْرًا بَانٍ تَأْكُلُهُ  
النَّارُ﴾ (1):

فامتناعهم عن الإيمان في زعمهم، معنيًا بأن يأتيهم الرسول بتلك المعجزة؛ فإن أتاهم بها آمنوا<sup>(2)</sup>.

7- ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ﴾ (3):

أى إلى أن يتوفاهن الموت؛ فالغاية فيه ظاهرة.

8- ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ (4):

هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة، وهى داخلية في الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبًا جميعه<sup>(5)</sup>. وقد أشرنا من قبل إلى أن الغاية فى (حتى) الجارّة تدخل وتخرج بحسب القرائن على الأصح<sup>(6)</sup>.

9- ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (7):

(حتى) للغاية؛ أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين<sup>(8)</sup>؛ أى إلى أن يتم التحكيم والقبول بالحكم، فالغاية هنا داخلية فيما قبل (حتى).

10- ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (9):

(1) آل عمران: 183.

(2) انظر: أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 193، وانظر: التبيان 1/ 317، والكشاف 1/ 485، وتفسير القرطبي 4/ 304.

(3) النساء: 15.

(4) النساء: 43.

(5) انظر: البحر المحيط 3/ 257.

(6) انظر: ص 18 من هذا الكتاب.

(7) النساء: 65.

(8) انظر: البحر المحيط 3/ 284.

(9) النساء: 89.

إنما غيًّا بالهجرة فقط؛ لأنها تتضمن الإيمان - وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبي ﷺ (1).

11 - ﴿وَأِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ (2) :

(يخرجوا) منصوب بعد (حتى)، ولا يجوز رفعه، لأنه مستقبل (3)، ومعنى الغاية ظاهر هنا (4).

12 - ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (5) :

أى لا يكون ما أنتم عليه ديناً يُعْتَدُّ به حتى تعملوا بما جاء في كتابيكم، ومن بينه الإيمان بمحمد ﷺ والإذعان لحكمه (6)، فمعنى الغاية هنا ظاهر، وهى غاية داخلية فيما قبل (حتى).

13 - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (7) :

قال أبو حيان: «(حتى) غاية للإعراض عنهم» (8).

14 - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (9) :

قال أبو حيان: «هذه غاية من حيث المعنى، لا من حيث هذا التركيب اللفظي، معناه: احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه؛ يريد بلوغ الحلم» (10)، فهو غاية لما يفهم من الكلام السابق (1).

(1) انظر: البحر المحيط 3/ 214.

(2) المائة: 22.

(3) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 14.

(4) انظر: البحر المحيط 3/ 455.

(5) المائة: 68.

(6) انظر: تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 276.

(7) الأنعام: 68.

(8) البحر المحيط 4/ 152.

(9) الأنعام: 152.

(10) انظر: البحر المحيط 4/ 252.

15 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتِحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (2) :

هذه غاية مستحيلة الوقوع؛ يقول القرطبي: «والجمل لا يلج، فلا يدخلونها البتة» (3).

16 - ﴿ فَأَصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾ (4) :

أى إلى أن يحكم الله بيننا، فمعنى الغاية واضح.

17 - ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (5) :

(حتى) هنا للغاية؛ والمعنى: يستمر إنعام الله عليهم إلى أن يُغَيِّرُوا ما استحقوا به نعم الله.

18 - ﴿ مَا كَانَتْ لِيُنَبِّئَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَبَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (6) :

(حتى) للغاية؛ وهى الإثخان فى الأرض، وهى غاية لغاية أكبر؛ وهى إعزاز الدين، وإضعاف الكفر وأهله (7).

19 - ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ (8) :

أى إلى أن يهاجروا، فالهجرة غاية الدخول فى الولاية.

20 - ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (9) :

(حتى) للغاية؛ أى إلى أن يأتى الله بأمره؛ فإتيان الله بأمره هو غاية تربصهم.

(1) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 1/240.

(2) الأعراف: 40.

(3) تفسير القرطبي 7/200.

(4) الأعراف: 87.

(5) الأنفال: 53.

(6) الأنفال: 67.

(7) انظر: تفسير البيضاوى 1/390.

(8) الأنفال: 72.

(9) التوبة: 24.

21- ﴿وَلَا يَدْرِيونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدِهِمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (1) :

أى قاتلوهم إلى أن يُعطوها طائعين غير ممنعين - فمعنى الغاية في (حتى) ظاهر؛ قال القرطبي: «بَيَّنَّ الغاية التي تمتد إليها العقوبة، وبيَّنَّ البديل الذي ترتفع به» (2).

22- ﴿وَمَا كَانَتِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ (3) :

نقل القرطبي عن أبي عمرو بن العلاء (4) قوله: «حتى يحتج عليهم بأمره» (5)؛ أى أن هداية الله لهم تستمر إلى أن يُبين لهم ما يتقون، فإن اتقوا داموا على الهداية وإلا فعل بهم ما ذكر قبل (حتى) محتجاً عليهم بالنيين.

23- ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ (6) :

قال أبو حيان: «غيا الأمر بالصبر بقوله (حتى يحكم الله)، وهو وعدٌ منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه» (7).

24- ﴿قَالُوا تَأَلَّوْا لِلَّهِ تَفْتُونَ تَذَكَّرْ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (8) :

(1) التوبة: 29.

(2) تفسير القرطبي 8 / 105.

(3) التوبة: 115.

(4) هو: أبو عمرو زيان بن العلاء المازني التميمي، وُلِدَ بمكة ونشأ وعاش بالبصرة، تتلمذ على ابن أبي إسحاق، وعنى بالنحو والقراءات، وهو من قرائها، واهتمَّ باللغات والشعر الغريب، وله اهتمام جيد بالقياس مع كثرة سماعه عن العرب، تُوفِّي سنة 154 هـ. انظر في ترجمته: طبقات الزبيدي؛ ص 28، وأخبار النحويين البصريين؛ للسيرافي، ص 28، ومعجم الأدباء 11 / 156، والشذرات 1 / 137.

(5) تفسير القرطبي 8 / 257.

(6) يونس: 109.

(7) البحر المحيط 5 / 197.

(8) يوسف: 85.

أى إنما تستمر على هذه الحال إلى أن تكون حرصاً أو هالكاً، فمعنى الغاية في (حتى) ظاهر هنا.

25 - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ (1) :

أى لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله ﷺ إلى أن يأتى وعد الله؛ بالموت أو القيامة أو فتح مكة<sup>(2)</sup>.

26 - ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (3) :

يقول القرطبي: «فإن قيل: كيف قال سبحانه: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ولم يقل: أبداً؟»

فالجواب: أن اليقين أبلغ من قوله أبداً؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ولجميع الأبد<sup>(4)</sup>.

27 - ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (5) :

يُقال فيها ما قيل في آية الأنعام المماثلة<sup>(6)</sup>.

28 - ﴿وَلَوْ كُنَّا نُؤْمِنُ لَرُفِقْنَا بِكَ حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ (7) :

يقول أبو حيان: «وما اكتفوا بالتغيب بالرفق في السماء، حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتاباً يقرءونه»<sup>(8)</sup>.

(1) الرعد: 31.

(2) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 508.

(3) الحجر: 99.

(4) تفسير القرطبي 10/ 69.

(5) الإسراء: 34.

(6) انظر: رقم (14) من هذه المواضع وهو التعقيب على آية [الأنعام: 152].

(7) الإسراء: 93.

(8) البحر المحيط 6/ 80.

29 - ﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (1) :

قال الزمخشري: «غاية مضرورة تستدعي ما هي غاية له؛ فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين» (2).

30 - ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (3) :

دعوة إلى دوام الصبر والاستمرار عليه إلى أن يذكر له علة ما يراه، فمعنى الغاية بين.

31 - ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوقِنًا﴾ (4) :

جعل ابن هشام (حتى) هنا مرادفة (إلى) (5).

32 - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ

عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (6) :

قال أبو حيان: «(حتى) غاية لاستمرار مريتهم؛ فالمعنى: حتى تأتيهم الساعة أو عذاب يوم عقيم؛ فتزول مريتهم، ويشاهدون الأمر عياناً» (7).

33 - ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (8) :

غياً النهى عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت (9).

34 - ﴿وَلَيْسَتَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُفْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (10) :

(1) الكهف: 60.

(2) الكشاف 2/ 490، وانظر: البحر المحيط 6/ 144.

(3) الكهف: 70.

(4) طه: 91.

(5) انظر: مغنى اللبيب 1/ 112.

(6) الحج: 55.

(7) البحر المحيط 6/ 445.

(8) النور: 27.

(9) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 145.

(10) النور: 33.

أى فعلى هؤلاء أن يتعففوا إلى أن يُغنيهم الله من فضله فيتزوجوا، فمعنى الغاية واضح.

35 - ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾ (1) :

ليس طلب الإذن بالذهاب هو الغاية، وإنما الغاية هي ما ترتب عليه؛ وهو إعطاء الإذن لهم بالانصراف، فقد يطلبونه فلا يؤذن لهم فلا ينصرفون فتنتفى الغاية.

36 - ﴿قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (2) :

معنى الغاية ظاهر، فامتناعها عن السقيا معنياً بانصراف الرعاء وَخُلُوِّ البئر فتسقيان.

37 - ﴿فَذَرَهُمْ مَخْرُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (3) :

أى ذرهم في خوضهم فيما هم فيه وفي لعبهم ولهوهم إلى أن يلاقوا يومهم الذي يوعدون به فلا يرجعون، فالغاية مما هم فيه هي ملاقاته ما أوعدوا به.

38 - ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَارَهَا﴾ (4) :

قال الزمخشري: «فإن قلت: (حتى) بِمَ تَعَلَّقْتَ؟ قلت: لا تخلو إمَّا أن تتعلَّق بالضرب والشدة أو بالمنِّ والفداء، فالمعنى على كلا المتعلِّقين عند الشافعي<sup>(5)</sup> -رضى الله عنه-: أنهم لا يزالون على ذلك أبداً إلى ألا يكون حرب مع المشركين، وذلك إذا لم يبق لهم شوكة. وعند أبي حنيفة<sup>(6)</sup> - رحمه الله - إذا علق بالضرب والشدة؛ فالمعنى: أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع

(1) النور: 62.

(2) القصص: 23.

(3) الزخرف: 83.

(4) محمد: 4.

(5) هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي، وُلِدَ بعسقلان، وتُوفِّي بمصر سنة 204هـ، من مصنفاته: «الأم» في الفقه، وأحكام القرآن، واختلاف الحديث، وغيرها. انظر في ترجمته: هدية العارفين 9/2.

(6) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، من موالى (تيم الله بن ثعلبة)، أحد أئمة الفقه الأربعة، كان خزازاً بالكوفة، دعاه ابن هبيرة لتولِّي القضاء فأبى، فظَلَّ يضربه أياماً؛ كل يوم عشرة أسواط، تُوفِّي ببغداد سنة 150هـ. (انظر في ترجمته: المعارف؛ لابن قتيبة، ص 495).

جنس الحرب الأوزار... وذلك حين لا تبقى شوكة للمشركين، وإذا علق بالمنّ والفداء؛ فالمعنى: أنه يمنّ عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها»<sup>(1)</sup>.

39 - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (2) :

قال صاحب «الكشاف»: «فإن قلت: هل من فرق بين (حتى تخرج) و (إلى أن تخرج)؟

قلت: إن (حتى) مختصة بالغاية المضروبة؛ نقول: أكلت السمكة حتى رأسها، ولو قلت: حتى نصفها، أو صدرها؛ لم يجز... و (إلى) عامة في كل غاية، فقد أفادت (حتى) بوضعها أن خروج رسول الله ﷺ غاية قد ضربت لصبرهم، فما كان لهم أن يقطعوا أمراً دون الانتهاء إليه»<sup>(3)</sup>.

40 - ﴿فَدَرَّهْمٌ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (4) :

يُقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة<sup>(5)</sup>.

41 - ﴿إِنَّا بَرَاءٌ لِّكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ

أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ (6) :

يقول القرطبي: «أى هذا دأبنا معكم ما دمتم على كفركم (حتى تؤمنوا بالله وحده)؛ فعندئذ تنقلب المعاداة موالة»<sup>(7)</sup>.

42 - ﴿فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (8) :

(1) الكشاف 3/ 531، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 401، والبحر المحيط 8/ 75.

(2) الحجرات: 5.

(3) الكشاف 3/ 559، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 415.

(4) الطور: 45.

(5) انظر: التعقيب على رقم 37 من هذه المواضع على آية [الزخرف: 83].

(6) الممتحنة: 4.

(7) تفسير القرطبي 18/ 56.

(8) الطلاق: 6.

لا تحتل (حتى) هنا إلا معنى الغاية؛ أى فأنفقوا عليهن إلى أن يضعن حملهن فيخرجن من العدة<sup>(1)</sup>.

43 - ﴿ فَذَرَهُمْ يَمْشُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾ (2) :

ويقال فيها ما قيل في مثلها من قبل<sup>(3)</sup>.

ثانياً - ما يظهر فيه معنى التعليل مع الغاية :

1 - ﴿ وَقَيْنَاهُمُ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (4) :

قال صاحب «التبيان»: «يجوز أن تكون بمعنى (كى)، ويجوز أن تكون بمعنى (إلى)»<sup>(5)</sup>.

وقال أبو حيان: (حتى) هنا للغاية أو للتعليل، وإذا فسرت الفتنة بالكفر، والكفر لا يلزم

زواله بالقتال، فكيف غيّا القتال بزواله؟

والجواب: أن ذلك على حكم الغالب والواقع، أو يكون المعنى: وقاتلوهم قصداً منكم

إلى زوال الكفر، لأن الواجب في قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر<sup>(6)</sup>. وفي «مفاتيح

الغيب»: «كأنه تعالى قال: وقاتلوهم حتى يزول الكفر ويثبت الإسلام»<sup>(7)</sup>. و (كان) هنا

تامة<sup>(8)</sup>.

2 - ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ (9) :

(1) انظر: تفسير البيضاوى 503 / 2.

(2) المعارج: 42.

(3) انظر: رقم 37 / 40 التعقيب على آية [الزخرف: 83، والطور: 45].

(4) البقرة: 193.

(5) التبيان 158 / 1.

(6) البحر المحيط 68 / 2.

(7) مفاتيح الغيب 3 / 142.

(8) انظر: التبيان 158 / 1.

(9) البقرة: 214.

قُرئت الآية برفع (يقول) ونصبه<sup>(1)</sup>، وقراءة النصب هي ما نحن بصدده، والأكثر على أن معنى (حتى) مع قراءة النصب مقصور على الغاية<sup>(2)</sup>، ولم أجد من قال بجواز معنى التعليل فيها سوى أبي حيان<sup>(3)</sup>، وعليه يكون ما بعد (حتى) متسبباً عما قبلها، وهو إلى قراءة الرفع أقرب<sup>(4)</sup>.

### 3- ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾<sup>(5)</sup> :

قال الزمخشري: «(حتى) معناها التعليل، كقولك: فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة؛ أي يقاتلونكم كي يردوكم»<sup>(6)</sup>. ووافقه في ذلك ابن هشام في «المعنى»<sup>(7)</sup>. وقال القرطبي: «نصب بـ (حتى) لأنه غاية مجردة»<sup>(8)</sup>. وجوز أبو حيان الأمرين؛ ورجح معنى (كي) لأنه (أمكن في المعنى)<sup>(9)</sup>. ووافقه في ذلك الدماميني<sup>(10)</sup>، وهي في الوجهين متعلقة بـ(يقاتلونكم)<sup>(11)</sup>.

(1) قرأ بالرفع نافع وحده، وقرأ الباقون بالنصب [انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص 181].. ونسب «الفراء» القراءة بالرفع إلى «مجاهد»، وبعض أهل المدينة يعنى نافعاً [انظر: معاني القرآن؛ للفراء 132-133، والنشر في القراءات العشر 2/171، والتبيان 1/172، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/304].

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 1/305، ومفاتيح الغيب 3/285، وتفسير القرطبي 3/39، والكشاف 1/356، وتفسير البيضاوي 1/116.

(3) انظر: البحر المحيط 2/140.

(4) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 850.

(5) البقرة: 217.

(6) الكشاف 1/357.

(7) انظر: معنى اللبيب 1/112.

(8) تفسير القرطبي 3/50.

(9) انظر: البحر المحيط 2/149-150.

(10) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(11) انظر: التبيان؛ للعكبري 1/175.

5- ﴿ وَقَنَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلَّهُمُ لِلَّهِ ﴾ (1) :

يقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة (2).

6- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (3) :

قال في «التبيان»: «أى إلى أن يسمع، أو كى يسمع» (4). وقال أبو حيان: «و (حتى) يصح أن تكون للغاية؛ أى إلى أن يسمع، ويصح أن تكون للتعليل، وهى معلقة فى الحالين بـ (أجره)، ولا يصح أن يكون من باب التنازع، وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلقاً بـ (استجارك)، أو بـ (أجره)، وذلك لما منع لفظى؛ وهو أنه لو عمل الأول لأضمر فى الثانى، و (حتى) لا تجر المضمرة؛ فلذلك لا يصح أن يكون من باب التنازع، لكن من ذهب من النحويين إلى أن (حتى) تجر المضمرة، يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع» (5).

7- ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (6) :

يقول العكبرى: «(حتى) متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام؛ تقديره: هلاً أخرتهم إلى أن يتبين لك، أو ليتبين، قوله (لم أذنت لهم) يدل على المحذوف، ولا يجوز أن يتعلق (حتى) بـ (أذنت)؛ لأن ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين، وهذا لا يعاتب عليه» (7).

8- ﴿ أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (8) :

(1) الأنفال: 39.

(2) انظر: رقم (1) من هذه المواضع وهى آية [البقرة: 193].

(3) التوبة: 6.

(4) التبيان؛ للعكبرى 2/ 636.

(5) البحر المحيط 5/ 11.

(6) التوبة: 43.

(7) التبيان فى إعراب القرآن؛ للعكبرى 2/ 646-656.

(8) يونس 99.

قال البيضاوي: «والتقييد على المشيئة بالفاء، وإيلاؤها حرف الاستفهام للإنكار، وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل، فلا يمكن تحصيله بالإكراه عليه، فضلاً عن الحث والتحريض عليه»<sup>(1)</sup>. ولا يبعد أن يكون (حتى) فيه بمعنى التعليل؛ أي أفأنت تُكرههم كي يؤمنوا؟

9- ﴿سُنُّرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (2) :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى)؛ على أن المعنى: سنُريهم آياتنا إلى أن يتبين لهم، أو سنُريهم آياتنا كي يتبين لهم، بمعنى (كي).

10- ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنَكُمْ وَالصَّادِقِينَ﴾ (3) :

(حتى) هنا بمعنى (إلى)، ويجوز أن تكون بمعنى (كي)<sup>(4)</sup>.

11- ﴿فَقَاتِلُوا آلَ لِيْحَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (5) :

جعل ابن هشام (حتى) هنا بمعنى (كي)<sup>(6)</sup>.. وأجاز الدماميني أن تكون للتعليل والغاية<sup>(7)</sup> - وهذا هو الصحيح فيها.

12- ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ (8) :

قصر ابن هشام معنى (حتى) هنا على التعليل<sup>(9)</sup>، وكذا في «حاشية الجمل»<sup>(10)</sup>، وأجاز

(1) تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوي 1/ 447.

(2) فصلت 53.

(3) محمد 31.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 146.

(5) الحجرات: 9.

(6) انظر: المغنى 1/ 112.

(7) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(8) المنافقون 7.

(9) انظر: المغنى 1/ 112.

(10) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 4/ 341.

فيها الدماميني المعنيين «التعليل، والغاية»<sup>(1)</sup> - وهذا هو الصحيح فيها وفي سائر ما جاء بمعنى التعليل: فمعنى الغاية ثابتٌ في جميع أقسام (حتى)<sup>(2)</sup>.

ثالثاً - ما يحتمل معنى الاستثناء مع الغاية :

1 - ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾<sup>(3)</sup> :

قال أبو حيّان: «(حتى) غاية، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحباً إلى هذه الغاية، ومفهومها: أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا، والرؤية هنا بصرية»<sup>(4)</sup>. وهي تحتل مع الغاية، معنى الاستثناء، على أن يكون المعنى: لن نؤمن لك إلا أن نرى الله جهرة.

2 - ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>(5)</sup> :

قال العكبري: «(حتى يقولوا) أى إلى أن يقولوا، والمعنى: أنها كانا يتركان تعليم السحر إلى أن يقولوا: (إنما نحن فتنة)، وقيل: (حتى) بمعنى (إلا)؛ أى وما يعلمان من أحدٍ إلا أن يقولوا»<sup>(6)</sup>. وقال ابن هشام: «والظاهر في هذه الآية خلافه، وأن المراد معنى الغاية»<sup>(7)</sup>. وأنكر أبو حيّان معنى (إلا) مطلقاً<sup>(8)</sup> - وأرى أن معنى الاستثناء هنا يجتمعه المعنى؛ وإن كان معنى الغاية أوضح.

3 - ﴿وَلَنْ نَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ وَابْنَهُمْ﴾<sup>(9)</sup> :

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(2) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

(3) البقرة: 55.

(4) البحر المحيط 1/ 210.

(5) البقرة: 102.

(6) التبيان في إعراب القرآن؛ للكعبري 1/ 99.

(7) معنى اللبيب 1/ 112.

(8) انظر: البحر المحيط؛ لأبي حيّان 1/ 330، وانظر: ارتشاف الضرب له 2/ 403 - 404.

(9) البقرة: 120.

قال أبو حيان: «علق رضاهم عنه على أمرٍ مستحيل الوقوع منه ﷺ»<sup>(1)</sup>. وهي - عندي -  
- تحتل معنى الاستثناء على تقدير: لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى إلا أن تتبع ملتهم،  
مع ثبوت معنى الغاية أيضًا.

4- ﴿وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ﴾<sup>(2)</sup> :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى أن)<sup>(3)</sup>، ويجوز أن تكون بمعنى (إلا أن)، فالنهي عن  
قتالهم قائمٌ إلا أن يقاتلوكم فيه فعندئذٍ قاتلوهم فيه.

5- ﴿وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ بَلَغَ الْهَدَىٰ مَحَلَّهُ﴾<sup>(4)</sup> :

قال صاحب «البحر المحيط»: «هذا نهى عن حلق الرأس مغياً ببلوغ الهدى محله،  
ومفهومه: إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رؤوسكم إلا أن يبلغ الهدى محله».

6- ﴿وَلَا تُنْكِرُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا تُنْكِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾<sup>(5)</sup> :

يقول أبو حيان: «(حتى) يؤمن غاية للمنع من نكاحهن»<sup>(6)</sup>. وهو يحتمل معنى  
الاستثناء<sup>(7)</sup>؛ والتقدير: ولا تنكحوا المشركات إلا أن يؤمنَّ.

7- ﴿وَلَا تُنْكِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾<sup>(8)</sup> :

يُقال فيها ما قيل في سابقتها.

(1) البحر المحيط 1/ 386.

(2) البقرة: 191.

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 138.

(4) البقرة: 196.

(5) البقرة: 221.

(6) البحر المحيط 2/ 164.

(7) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(8) البقرة: 221.

## 8 - ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ (1) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ أى إلى أن يطهرن، ومعنى الاستثناء<sup>(2)</sup>: أى لا تقربوهنَّ إلا أن يطهرن.

## 9 - ﴿فَلَا تَحِلُّ لِمَنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (3) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تنكح زوجًا غيره. ومعنى الاستثناء<sup>(4)</sup> على تقدير: فلا تحل له إلا أن تنكح زوجًا غيره.

## 10 - ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (5) :

يرى العكبرى أن (حتى) هنا بمعنى (إلى أن)، وهى متعلّقة بلا تقربوا<sup>(6)</sup>.. ويوافقه فى ذلك أبو حيان<sup>(7)</sup>، ولا يبعد فيها معنى الاستثناء، ويكون المعنى عليه: لا تقربوا الصلاة إلا أن تعلموا ما تقولون.

## 11 - ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (8) :

فألنهى عن القعود مع هؤلاء مستمر إلى أن تتحقّق الغاية؛ وهى خوضهم فى حديث آخر - ويذكر البيضاوى أن قوله تعالى: ﴿يُكْفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْرَأُ بِهَا﴾<sup>(9)</sup>؛ حالان جاء لتقييد النهى عن المجالسة، إذا كان من يُجالسه هازئًا معاندًا غير مرجو<sup>(10)</sup>، وأحسب أنه يحتمل مع الغاية معنى

(1) البقرة: 222.

(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(3) البقرة: 230.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(5) النساء: 43.

(6) انظر: التبيان 1/ 361.

(7) انظر: البحر المحيط 3/ 256.

(8) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(9) النساء: 140.

(10) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 243.

الاستثناء على تقدير: فلا تفعدوا معهم إلا أن يخوضوا في حديث غيره.

12 - ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (1) :

(حتى) تحتمل معنى الغاية؛ والتقدير: إلى أن نؤتى مثل ما أُوتِيَ رَسَلِ اللَّهِ، وكذا معنى الاستثناء، وتقدير المعنى: لن نُؤْمِنَ إِلَّا أَنْ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولَ اللَّهِ.

13 - ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (2) :

قال الفراء: «كل ذلك دعاء، كأنه قال: اللَّهُمَّ لا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، وإن شئت جعلت (لا يؤمنوا) جواباً لمسألة موسى عليه السلام إِيَّاهُ؛ لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل (لا يؤمنوا) في موضع نصب على الجواب» (3). وعلى كلا الإعرابين؛ فإن (حتى) تحتمل معنى الغاية؛ أى إلى أن يروا العذاب الأليم، أو الاستثناء؛ أى لا يؤمنوا إلا أن يروا العذاب.

14 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (4) :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية النفي» (5). ويجوز أن تكون للاستثناء على معنى: لا يؤمنون إلا أن يروا العذاب الأليم.

15 - ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا ۚ رَبِّ اللَّهُ لَأُنَبِّئَنَّ يَوْمَ ﴾ (6) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على أن يكون تقدير المعنى: لن أرسله معكم إلى أن تؤتوني

(1) الأنعام: 124.

(2) يونس: 88.

(3) انظر: حاشية الجمل 2/ 368.

(4) يونس: 96-97.

(5) حاشية الجمل 2/ 368.

(6) يوسف: 66.

موثقاً من الله، وكذا معنى الاستثناء<sup>(1)</sup> بتقدير: لن أرسله معكم إلا أتن تؤتونى موثقاً.

16 - ﴿ فَلَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لى ﴾ (2) :

قال أبو حيان: «كأنه لما علّق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه، فأتى بغاية عامة نفويضاً لحكم الله تعالى، ورجوعاً إلى من له الحكم حقيقة»<sup>(3)</sup>. ويحتمل معنى الاستثناء؛ أى فلن أبرح الأرض إلا أن يأذن لى أبى.

17 - ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (4) :

قال أبو جعفر النحاس: «فيه قولان؛ أحدهما: أن المعنى: أن الله لا يُغَيِّرُ ما بإنسان من نعمة وكرامة ابتداء بها، بأن يعاقبه أو يعدّبه إلى أن يُغَيِّرَ ما بنفسه، والقول الآخر: أن الله جَلَّ وَعَزَّ لا يُغَيِّرُ ما بقوم مؤمنين صالحين، فيسمّيهم كافرين فاسقين، إلا أن يفعلوا ما يُوجِبُ ذلك، ولا يأمر بإذلالهم إلا أن يُغَيِّرُوا ما بأنفسهم»<sup>(5)</sup>. فمعنى الاستثناء ظاهر من تفسير أبى جعفر للآية على القولين اللذين أوردتهما، فضلاً عن معنى الغاية الذى هو الأصل فى (حتى).

18 - ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (6) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ فيكون المعنى: إلى أن نبعث رسولاً، وكذلك معنى الاستثناء؛ على أن يكون المعنى: إلا أن نبعث رسولاً، ويؤيد هذا الاحتمال - عندى - قول البيضاوى: «وفيه دليلٌ على ألا وجوب قبل الشرع»<sup>(7)</sup>. وعليه فلا تكليف ولا حساب ولا عذاب إلا بعد أن يبعث الله الرسل.

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 136.

(2) يوسف: 80.

(3) البحر المحيط 5/ 336.

(4) الرعد: 11.

(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 353 - 354.

(6) الإسراء: 15.

(7) تفسير البيضاوى 1/ 566.

19- ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (1) :

أى إلى أن تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعًا، أو إلا أن تفجر لنا من الأرض ينبوعًا؛ ومعنى الغاية أو ضح هنا من معنى الاستثناء، وإن كان المعنى يَحْتَمِلُهَا.

20- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (2) :

(حتى) تحتل معنى الغاية، فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلى أن يؤذن لكم، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلا أن يؤذن لكم.

21- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (3) :

يُقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة<sup>(4)</sup>.

22- ﴿ مَا كُنْتُمْ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ (5) :

تحتل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تشهدون، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: إلا أن تشهدون، ويؤيد معنى الاستثناء قول البيضاوى في تفسيرها: «ما أَبَتْ أَمْرًا إِلَّا بمحضركم»<sup>(6)</sup>.

23- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا ﴾ (7) :

انظر مماثلتها السابقة<sup>(8)</sup>.

(1) الإسراء: 90.

(2) النور: 28.

(3) الشعراء: 201.

(4) انظر: رقم (14) من هذه المواضع [يونس: 96-97].

(5) النمل: 32.

(6) تفسير البيضاوى 2/ 175.

(7) القصص: 59.

(8) انظر: رقم (18) من هذه المواضع [الإسراء: 15].

24 - ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (1):

يجوز في (حتى) أن تكون للغاية، على أن المعنى: لم يكونوا منفكين عما هم فيه إلى أن تأتيهم البيئنة، ويجوز فيها معنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: لم يكونوا منفكين إلى أن تأتيهم البيئنة. ويؤيده - عندي - قول أبي جعفر النحاس في تفسيرها على أصح القولين عنده؛ فيقول: «لم يكن الكفار متفرقين إلا من بعد أن جاءهم الرسول، لأنهم فارقوا ما عندهم من صفة النبي ﷺ، فكفروا بعد البيان» (2).

(1) البيئنة: 1.

(2) إعراب القرآن؛ للنحاس 5 / 272.

### (حتى) الابتدائية في القرآن الكريم :

أشرنا فيما سبق إلى أن (حتى) الابتدائية يقع بعدها الجملة الاسمية، وكذا الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، أو التي فعلها مضارع مرفوع<sup>(1)</sup>، وكذا الجملة الشرطية المصدرية بـ(إذا)<sup>(2)</sup>. وما ورد في القرآن الكريم بعد (حتى) الابتدائية هو الجملة الفعلية فقط، وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ في خمس عشرة آية، والجملة الفعلية التي فعلها مضارع في آية واحدة، وجاءت بعدها الجملة الشرطية المصدرية بـ(إذا) في اثنتين وأربعين آية<sup>(3)</sup>.

وسبق أن أشرنا إلى أن (حتى) الابتدائية تُشارك الجارّة والعاطفة في أداء معنى الغاية، في (حتى) غاية أينما كانت، ومهما اختلفت أحوالها<sup>(4)</sup>.

أولاً - مواضع (حتى) الابتدائية التي تليها الجملة الفعلية غير الشرطية :

1- ﴿وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾<sup>(5)</sup> :

قرأها نافع (يقول)<sup>(6)</sup>، وعليها تكون (حتى) حرف ابتداء، ويكون المضارع بعدها مرفوعاً؛ لأنه بمعنى الماضي أو الحال<sup>(7)</sup>.

ونقل الدماميني عن ابن الحاجب قوله: «بأن من رفع (بقول)؛ فعلى أن الإخبار بوقوع

(1) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 39-40، وأصول ابن السراج 1/ 425، ومعاني الفراء 1/ 138، واللمع؛ ص 163، وغيرها.

(2) انظر: سيبويه 3/ 103، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 2/ 210، ومغنى اللبيب 1/ 115.

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 149، 152.

(4) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

(5) البقرة: 214.

(6) انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص 181، والنشر في القراءات العشر 2/ 171، ومعاني القرآن؛

للفراء 1/ 132-133، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/ 304.

(7) انظر: سيبويه 3/ 18، والمقتضب 2/ 41، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 182، والمغنى

1/ 113.

شيئين؛ أحدهما: الزلزال، والآخر: القول - والخبر الأول على وجه الحقيقة، والثاني على حكاية الحال. والمراد - مع ذلك - الإعلام بأمرٍ ثالث؛ وهو تسبب القول عن الزلزال<sup>(1)</sup>.

## 2- ﴿فَصَبِرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا﴾ (2) :

قال أبو البقاء العكبري: «(حتى) متعلّقة بـ (صبروا)، ويجوز أن يكون الوقف ثم على (كُذِّبُوا)، ثم استأنف فقال (وأوذوا)، فتعلّقت (حتى) به - والأول أقوى»<sup>(3)</sup>.

ويقول أبو حيّان: «الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء، الظاهر عطف (وأوذوا) على (فصبروا)، وإنه كان معطوفاً على (كُذِّبُوا)؛ فتكون الغاية للصبر أو معطوفاً على (كذبت) فغاية له ولا تكذيب، أو للإيذاء فقط»<sup>(4)</sup>.

## 3- ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ (5) :

قال أبو حيّان: «غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب، لأنه إذا حلّ العذاب لم يبق تكذيب»<sup>(6)</sup>.

## 4- ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ (7) :

قال صاحب «التيبان»: «أى إلى أن عفوًا؛ أى كثروا»<sup>(8)</sup>. ولعلّ ذكره (أن) للتفسير فقط. وقد جعل ابن مالك (حتى) في الآية جازّة؛ حيث يقول: «والجازّة مجرورها إمّا اسم صريح، وإمّا مصدر مؤول من (أن) لازمة الإضمار، وفعل ماض نحو: «حتى عفووا وقالوا» أو

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 850 - 851.

(2) الأنعام: 34.

(3) التبيان في إعراب القرآن؛ للكعبري 1/ 491.

(4) البحر المحيط 4/ 112.

(5) الأنعام: 148.

(6) البحر المحيط 4/ 247.

(7) الأعراف: 95.

(8) التبيان 1/ 584.

مضارع...»<sup>(1)</sup>. وردّه أبو حيّان في «الارتشاف» وذكر ابن مالك وهم فيه، وأن (حتى) في الآية ابتدائية، و(أن) ليست مضمرة بعدها<sup>(2)</sup>، فضلاً عمّا به من تكليف إضمار من غير ضرورة<sup>(3)</sup>.

5- ﴿وَكُتِبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (4) :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية لمحذوف؛ أي استمروا على تقليب حتى جاء الحق»<sup>(5)</sup>.

6- ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ (6) :

يقول القرطبي: «أي القرآن ومحمد ﷺ، والعلم بمعنى المعلوم»<sup>(7)</sup>.

ويقول أبو حيّان: «أي أنّ سبب الإيقاف: هو العلم؛ فصار عندهم سبب الاختلاف، فتشبعوا شعباً بعدما قرءوا التوراة، وقيل: العلم: بمعنى المعلوم؛ وهو ﷺ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم، مكتوبة في التوراة، وكانوا يستفتحون به»<sup>(8)</sup>.

7- ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾ (9) :

(حتى) حرف ابتداء، وجعلهم مثل الحصيد خامدين؛ غاية استمرارهم في دعواهم، وجملة (جعلناهم حصيداً) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

8- ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَنُؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (10) :

(1) شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 469.

(3) انظر: أساليب نحوية؛ ص 26.

(4) التوبة: 48.

(5) حاشية الجمل 2/ 283.

(6) يونس: 93.

(7) تفسير القرطبي 8/ 351.

(8) البحر المحيط 5/ 190.

(9) الأنبياء: 15.

(10) الأنبياء: 44.

(حتى) ابتدائية، وطول العمر غاية التمتع لهم ولآبائهم، والجملة الفعلية (طال عليهم العمر) لا محل لها من الإعراب.

9- ﴿ فَأَتَّخِذْتُمُوهُمْ سَخِرًا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي ﴾ (1) :

قال أبو حيَّان: «(حتى أنسوكم ذكري) أى بانشغالكم بهم، فتركتهم ذكري»<sup>(2)</sup>. فنسَّيناهم ذكر الله غاية لاتخاذهم المؤمنين سخرًا.

10- ﴿ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ ﴾ (3) :

(حتى) ابتدائية، ونسيان هؤلاء ذكر الله غاية تمتيعهم هم مع آبائهم، وجملة (نسوا الذكر) لا محل لها من الإعراب.

11- ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (4) :

(عاد كالعرجون القديم) استئناف لا محل له من الإعراب، وصيرورة القمر على هذه الصورة غاية لتقدير: منازلها التي لا يتخطاها في مداره<sup>(5)</sup>.

12- ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (6) :

يقول أبو حيَّان: «(حتى توارت) غاية؛ فالفعل يكون قبلها متطاولاً حتى تصح الغاية، فـ (أحببت) معناه: أردت المحبة»<sup>(7)</sup>.

13- ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَهُنَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (8) :

(1) المؤمنون: 110.

(2) البحر المحيط 6/423.

(3) الفرقان: 18.

(4) يس: 39.

(5) وانظر: تفسير البيضاوى 2/282.

(6) سورة ص: 32.

(7) البحر المحيط 7/396.

(8) الزخرف: 29.

قال الزمخشري: «فإن قلت: قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع، ثم أردفه قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾<sup>(1)</sup>، فما طريقة هذا النظم؟ وما مؤداه؟ قلت: المراد بالتمتع ما هو سبب له، وهو: اشتغالهم بالامتناع عن التوحيد ومقتضياته، فقال: بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبین، فخيّل بهذه الغاية أنهم تنبّهوا عندها عن غفلتهم، لاقتضائها التنبيه، ثم ابتدأ قصتهم عند مجيء الحق»<sup>(2)</sup>.

14 - ﴿وَتَرَىٰ صَوْمِئِيَّةً وَمُرْتَهَبَةً يَخْتَصِمُونَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَأَوْهُ كَالسَّحَابِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ﴾<sup>(3)</sup> :

(حتى) حرف ابتداء وغاية، وجملة (جاء أمر الله) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ومجيء أمر الله غاية ارتياهم وغرورهم بالأمانى الكاذبة.

15 - ﴿وَكَاذِبُ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(4)</sup> ﴿حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾<sup>(4)</sup> :

يقول أبو جعفر النحاس: «حتى أتانا اليقين) أى إلى أن، و (أن) مضمرة بعد (حتى)»<sup>(5)</sup>. وهو ما قال به ابن مالك فيما نقلناه عنه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: 95]، من أن (حتى) جارة للمصدر المؤول من (أن) والفعل الماضى بعدها<sup>(6)</sup>.. وقد أشرنا آنفاً إلى قول أبي حيّان بأن هذا وهم، وأن الصحيح: أن (حتى) ابتدائية لا جارة، و (أن) ليست مضمرة بعدها<sup>(7)</sup>، لما فيه من تكلف إضمار من غير ضرورة<sup>(8)</sup>.

16 - ﴿الْمَكَاثِرُ﴾<sup>(9)</sup> ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>(9)</sup> :

(1) الزخرف: 30.

(2) الكشاف 3/ 485.

(3) الحديد: 14.

(4) المدثر: 46-47.

(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 73.

(6) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.

(7) انظر: ارتشاف الضرب؛ لأبي حيّان 2/ 469.

(8) انظر: أساليب نحوية؛ للدكتور إبراهيم الإدكاوى، ص 26.

(9) التكاثر: 1-2.

يقول أبو جعفر النحاس: «أصوب ما قيل في معناه أن المعنى: ألهاكم التكاثر عن طاعة الله جَلَّ وَعَزَّ إلى أن صرتم إلى المقابر فدفنتم»<sup>(1)</sup>.

وقول أبي جعفر (إلى أن صرتم) فيه إشارة إلى مذهبه في أن (حتى) الواقعة قبل الفعل الماضي جازة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة وذلك الفعل الماضي.. وهو ما قاله في آيتي سورة (المدثر) - ويقال في الرد عليه ما قيل في الموضع السابق<sup>(2)</sup>.

### ثانياً - مواضع وقوع إذا الشرطية بعد (حتى) :

الجمهور على أن (حتى) التي تقع بعدها (إذا) الشرطية حرف ابتداء، و(إذا) بعدها باقية على الظرفية، وهي في محل نصب بشرطها أو بجوابها مذكوراً أو محذوفاً<sup>(3)</sup>.

وخالف في ذلك بعض النحاة؛ فجعلوا (حتى) هنا جازة لـ (إذا) التي فارقتها الظرفية - يقول ابن جنى: «وجاز لـ (إذا) أن تُفارق الظرفية وترتفع بالابتداء، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية كقول لبيد:

حتى إذا ألفت يدًا في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها<sup>(4)</sup>

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ﴾ [يونس:22]؛ و(إذا) مجرورة عند أبي الحسن بـ (حتى)، وذلك يُخرجها عن الظرفية كما ترى<sup>(5)</sup>.

ويقول ابن مالك في (باب المفعول فيه) من (التسهيل) عن (إذا): «وقد تُفارقها الظرفية مفعولاً بها، أو مجرورة بـ (حتى)، أو مبتدأ»<sup>(6)</sup>.

(1) إعراب القرآن؛ للنحاس 5 / 283.

(2) انظر: رقم (15) من هذه المواضع؛ وهو التعقيب على آيتي [المدثر 46 - 47].

(3) انظر: معنى اللبيب 1 / 115.

(4) البيت للبيد؛ كما في المحتسب 2 / 308، ومعجم شواهد العربية؛ ص 357. والشاهد فيه: وقوع (إذا) الشرطية في موضع جرّ بـ (حتى) على قول ابن جنى.

(5) المحتسب؛ لابن جنى 2 / 308.

(6) التسهيل؛ لابن مالك، ص 94.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. وقد ردَّ بعض النحاة على دعوى هؤلاء بما لم يتسع المقام هنا لعرضه<sup>(1)</sup> - وإليك الآيات التي وردت فيها (إذا) الشرطية بعد (حتى):

1- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ (2) :

(حتى) حرف ابتداء، لا تتعلق بشيء، لأنها ليست حرف جر على الصحيح، بل هي تدخل على الجملة بمعنى الغاية، وجواب (إذا) محذوف تقديره: منعكم نصره، أو انقسم قسمين<sup>(3)</sup>. وحذف جواب الشرط لفهم المعنى جائز<sup>(4)</sup>.

2- ﴿ وَأَبْلَوْا الْمَيْمَنَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ (5) :

جواب (إذا) الجملة الشرطية بعدها (فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم)<sup>(6)</sup>.

3- ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ قَالَ إِنِّي بُتُّ الْأَنْفَ ﴾ (7) :

يقول أبو السعود: «(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ أي ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم»<sup>(8)</sup>.

4- ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّاءَ يَوْمُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (9) :

(1) انظر: كافية الرضى 2/ 112، والبحر المحيط 3/ 171، والمغنى 1/ 86-87، 115.

(2) آل عمران: 152.

(3) انظر: الكشاف 1/ 471، التبيان 1/ 301.

(4) انظر: البحر المحيط 3/ 79.

(5) النساء: 6.

(6) انظر: الكشاف 1/ 501-502، والتبيان 1/ 331-332، والبحر المحيط 3/ 171.

(7) النساء: 18.

(8) تفسير أبي السعود 1/ 326، وانظر: حاشية الجمل 1/ 367.

(9) الأنعام: 25.

جواب (إذا) جملة (يقول الذين كفروا)، وجملة (يجادلونك) حالية، وأجاز الزمخشري أن تكون (حتى) جازة لـ (إذا)، بمعنى: حتى وقت مجيئهم<sup>(1)</sup>.

ويقول العكبري: «(حتى إذا)؛ (إذا) في موضع نصب بجوابها، وهو (يقول) وليس لـ (حتى) هنا عمل، وإنما أفادت معنى الغاية، كما لا تعمل في الجمل»<sup>(2)</sup>.

وقال أبو حيان: «وتركيب (حتى إذا) لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام؛ نحو قوله: ﴿عَاتُوْنِي زُبْرًا لَّحِيْدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: 96]<sup>(3)</sup>.

5- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْصُرُنَا﴾ (4) :

(حتى) غاية لتكذيبهم، لا لخسرانهم، لأنه أبدي فلا حد له<sup>(5)</sup>.

6- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ (6) :

(حتى) ابتدائية، وهي غاية لقوله (فتحنا) أو لما يدل عليه من أنواع النعم و صنوف المتع المفسرة لهم<sup>(7)</sup>.

7- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ (8) :

(1) انظر: الكشاف 2 / 12.

(2) التبيان 1 / 488.

(3) البحر المحيط 4 / 99.

(4) الأنعام: 31.

(5) انظر: تفسير البيضاوي 1 / 298، وتفسير أبي السعود 2 / 93.

(6) الأنعام: 44.

(7) انظر: تفسير البيضاوي 1 / 301، وتفسير أبي السعود 2 / 99.

(8) الأنعام: 61.

(حتى) حرف ابتداء، وهى مع ذلك تجعل الجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ كأنه قيل: ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم، حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفئكم رسلنا<sup>(1)</sup>.

8 - ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَنِنَا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (2) :

(حتى) غاية لنيلهم نصيبهم من الكتاب واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم، و (حتى) هنا هى التى يبتدأ بعدها الكلام، وهذا الكلام هنا هو الجملة الشرطية (حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا) (3).

9 - ﴿كَلَّمَا دَخَلَتِ أُمَّةٌ أُمَّةً أَخْبَأَتْ أَخْبَأَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبْتُمْ﴾ (4) :

قال أبو حيان: «(حتى) غاية لما قبلها، والمعنى: أنهم يدخلون فوجاً فوجاً لا عننا بعضهم بعضاً إلى إنتهاء تداركهم وتلاحقهم فى النار واجتماعهم فيها» (5).

10 - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّفَالًا سَقَنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (6) :

(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، و (سقناه) جواب (إذا)، والجملة الشرطية غاية لإرسال الرياح بشراً بين يدي رحمة الله تعالى.

11 - ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تُرْثَوْنَ عَلَيْهِمْ﴾ (7) :

(1) انظر: تفسير أبى السعود 2/ 107، وحاشية الجمل 2/ 39.

(2) الأعراف: 37.

(3) انظر: الكشاف 2/ 77، والبحر المحيط 4/ 294، وحاشية الجمل 2/ 134.

(4) الأعراف: 38.

(5) البحر المحيط 4/ 296.

(6) الأعراف: 57.

(7) التوبة: 118.

ذكر في «البحر المحيط» أن جواب (إذا) محذوف، تقديره: تاب عليهم، ويكون قوله (تاب عليهم) نظير قوله ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ﴾ [التوبة: 117]، ودعوى زيادة (ثم) بعيدة<sup>(1)</sup>.

12 - ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَكُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (2) :

يقول صاحب (الكشاف): «فإن قلت: كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر إنما هو بالكون في الفلك؟

قلت: لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر، ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بها في حيزها؛ كأنه قيل: يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت... فإن قلت: ما جواب (إذا)؟ قلت: (جاءتها)»<sup>(3)</sup>.

13 - ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطَرَكَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ (4) :

جواب (إذا): (أُتَاهَا أَمْرًا)<sup>(5)</sup>، والجملة الشرطية غاية لما قبلها من إنزال المطر واختلاط النبات به.

14 - ﴿وَجَوْرْنَا بِنِيِّ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ﴾ (6) :

(حتى) والجملة الشرطية بعدها غاية لاتباع فرعون وجنوده<sup>(7)</sup>، و(قال آمنت) جواب (إذا).

(1) انظر: البحر المحيط 5/ 110.

(2) يونس: 22.

(3) الكشاف 2/ 231.

(4) يونس: 24.

(5) انظر: البحر المحيط 5/ 144، وحاشية الجمل 2/ 337.

(6) يونس: 90.

(7) انظر: حاشية الجمل 2/ 365.

15 - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عِثَابٌ مُمْسِكٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ﴾ (1) :

يقول البيضاوى: «حتى إذا جاء أمرنا) غاية لقوله (ويصنع الفلك) (2) وما بينهما حال من الضمير فيه، و (حتى) هي التي يبتدأ بعدها الكلام» (3)، أو يكون ما بينهما اعتراض (4).

16 - ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (5) :

قال الزمخشري: «حتى) متعلقة بمحذوف دل عليه، كأنه قيل: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً افتراخى نصرهم حتى إذا استياسوا عن النصر...» (6).

وقال القرطبي: «المعنى: وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالاً ثم لم نعاقب أممهم بالعذاب، (حتى إذا استياس الرسل) أى يسوا من إيمان قومهم..» (7)، وقدر بعضهم هذا المتعلق المحذوف بأنه: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً، فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا...» (8).

17 - ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ (9) :

الجملة الشرطية مستأنفة بعد (حتى) الابتدائية، وهى غاية لانطلاقها، و (خرقها) جواب (إذا).

(1) هود: 39 - 40.

(2) هود: 38.

(3) تفسير البيضاوى 1 / 456.

(4) انظر: تفسير أبى السعود 3 / 21، وحاشية الجمل 2 / 390.

(5) يوسف: 109 - 110.

(6) الكشاف 2 / 347.

(7) تفسير القرطبي 10 / 281.

(8) انظر: حاشية الجمل 2 / 480.

(9) الكهف: 71.

18 - ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ (1) :

يقول الزمخشري: «فإن قلت: لم قيل (حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) بغير فاء، و (حتى إذا لقي غلامًا فقتله) بالفاء؟

قلت: جعل (خرقها) جزاء للشرط، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه، والجزاء (قال أقتلت)، فإن قلت: فلم حوِّلفَ بينهما؟ قلت: لأنَّ خرق السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقب القتل لقاء الغلام» (2).

19 - ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَبِأَوَّانٍ يُضَيِّقُوهُمَا﴾ (3) :

(استطعنا) جواب (إذا) (4)، والجملة الشرطية غاية الانطلاق.

20 - ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٥) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (5) :

(وجدتها تغرب) جواب (إذا)، و (حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية غاية لا تتابعه سبباً يوصله إلى مراده من السير غرباً (6).

21 - ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٦) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا

سَبَبًا﴾ (7) :

يُقال فيها ما قيل في الآيتين السابقتين من الموضع السابق.

22 - ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ (٩٢) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

قَوْلًا﴾ (8) :

(1) الكهف: 74.

(2) الكشاف 2 / 493.

(3) الكهف: 77.

(4) انظر: التبيان؛ للعكبري 2 / 857.

(5) الكهف: 85 - 86.

(6) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2 / 470.

(7) الكهف: 89 - 90.

(8) الكهف: 92 - 93.

(وجد من دونها قوماً) جواب (إذا)، والجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) الابتدائية هي غاية أتباعه السير في طريقه الذي يريده بتوجيه الله له.

23، 24 - ﴿آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (1):

قال أبو حيان: «وتركيب (حتى إذا) لا بد أن يتقدّمه كلام ظاهر: نحو قوله: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتِ﴾ [الكهف: 74]، أو كلام مقدّر يدل عليه سياق الكلام نحو قوله: ﴿آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ [الكهف: 96] التقدير: فأتوه بها؛ ووضعها بين الصدفين، حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا، فنفخوا حتى جعله ناراً بأمره وإذنه، قال: آتوني أفرغ - ولهذا قال الفراء: (حتى إذا) لا بد أن يتقدّمها كلام لفظاً أو تقديراً» (2).

25 - ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (3):

قال الزّخشي: «فإن قلت: (حتى) هذه ما هي؟

قلت: هي التي تحكى بعدها الجمل... ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها؛ وهي قوله: (إذا رأوا ما يوعدون) (4).

ويقول العكبري: «(حتى) تحكى ما بعدها هاهنا، وليست متعلّقة بفعل... (فسيعلمون) جواب (إذا)» (5).

(1) الكهف: 96.

(2) البحر المحيط 4/ 99.

(3) مريم: 75.

(4) الكشاف 2/ 522.

(5) التبيان 2/ 880.

26- ﴿ وَكَرَاهٌ عَلَىٰ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (1):

يقول الزمخشري: «فإن قلت: بِمَ تَعَلَّقْتَ (حتى) واقعة غاية له؟ وآية الثلاثي هي؟

قلت: هي متعلقة بـ (حرام)، وهي غاية له، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة، وهي (حتى) التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء؛ أعنى (إذا) وما في حيزها» (2).

ويقول العكبري: «و (حتى) متعلقة في المعنى بـ (حرام)؛ أي يستمر الامتناع إلى هذا الوقت، ولا عمل لها في (إذا)» (3).

ويقول أبو حيَّان: «وقال ابن عطية: هي متعلقة بـ (تقطعوا) (4)، وكون (حتى) متعلقة بـ (تقطعوا) فيه بُعد من حيث ذكر الفصل، لكنه من جهة المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قُرب مجيء الساعة، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف، وعلم الجميع أن مولا هم الحق، وأن الدين المنجى كان دين التوحيد».

وجواب (إذا) محذوف؛ تقديره: قالوا يا ويلنا؛ قاله الزجاج وجماعة - أو تقديره: فحيثئذ يُبعثون... (5).

27- ﴿ وَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴿١٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴾ (6):

(1) الأنبياء: 95-96.

(2) الكشاف 2/ 583.

(3) التبيان 2/ 927.

(4) ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: 93].

(5) البحر المحيط 6/ 339.

(6) المؤمنون: 63-64.

قال صاحب «الكشاف»: «(هم لها) معتادون، وبها ضارون لا يفتطمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب.. و (حتى) هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام، والكلام الجملة الشرطية»<sup>(1)</sup>.

28 - ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ ﴿٦٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (2) :

قال في «حاشية الجمل»: «(إذا) الثانية فجائية، وهي رابطة لجواب (إذا)»<sup>(3)</sup>. وجواب (إذا) هو جملة (هم فيه مبلسون). والجملة الشرطية غاية لامتناعهم عن الاستكانة والتضرع برغم ما أخذهم الله به من العذاب.

29 - ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٦٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٦٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٦٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٦٩﴾﴾ (4) :

يقول الزمخشري: «(حتى) يتعلّق بـ (يصفون)، أى لا يزالون على سوء الذّكر إلى هذا الوقت، والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم»<sup>(5)</sup>.

ويقول أبو حيّان: «قال الزّمخشري: (حتى) يتعلّق بـ (يصفون)، والآية بينهم»<sup>(6)</sup> على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم. وقال ابن عطية: «(حتى) في هذا الموضع حرف ابتداء، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف... والأول أبين، لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره».

(1) الكشاف 35/3 - 36، وانظر: البحر المحيط 6/412، وحاشية الجمل 3/197.

(2) المؤمنون: 76-77.

(3) حاشية الجمل على الجلالين 3/20.

(4) المؤمنون: 96-99.

(5) الكشاف 3/42.

(6) في الكشاف: (والآية فاصلة بينهما) - انظر المرجع السابق.

فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية، ولم يُبين الكلام المحذوف المقدر، والذي يظهر لي أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها، يدل عليها ما قبلها، التقدير: فلا أكون كالكفار الذين تهزمهم الشياطين ويُحْضِرُونَهُمْ حتى إذا جاء أحدهم الموت - ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر:

\* فيا عجا حتى كليب تسبني \*

أى يسبني الناس حتى كليب، فدلّ ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة، وفي الآية دل ما قبلها عليها<sup>(1)</sup>.

30 - ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ (2) :

(حتى) حرف ابتداء لا يعمل فيما يدخل عليه من الجمل، والجملة الشرطية (إذا جاءه لم يجده شيئاً) هي غاية الحُساب الخاطيء المذكور قبل (حتى)، و (لم يجده شيئاً) جواب (إذا).

31 - ﴿ وَحِشْرَ لَسْلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٧٧﴾ حَتَّى إِذَا تَوَّأ عَلَى وَادِ الثَّمَلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ (3) :

يقول أبو حيّان: «هذه غاية لشيءٍ مقدر؛ أى وساروا حتى إذا أتوا، أو يضمن (يوزعون) معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له؛ أى فهم يسرون مكتوفاً بعضهم من مفارقة بعض<sup>(4)</sup>.

32 - ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٢﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ (5) :

(1) سبق تخريج البيت كاملاً ص 47 من هذا الكتاب.

(2) النور: 39.

(3) النمل: 17-18.

(4) البحر المحيط 7/60، وانظر: تفسير أبي السعود 4/26، وحاشية الجمل 3/305.

(5) النمل: 83-84.

(حتى) هي الابتدائية، وهي دالة على الغاية، والجملة الشرطية (إذا جاءوا قال) مستأنفة بعد (حتى)، وهي غاية إيزاعهم جميعاً، بحبس أولهم وآخرهم متلاحقين، و (قال أكذبتهم جواب (إذا)).

33 - ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفْعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدْرَكَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ (1):

قال الزمخشري: «فإن قلت: بِم اتصل قوله (حتى إذا فزع عن قلوبهم) ولأى شيء وقعت (حتى) غاية؟»

قلت: بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظاراً للإذن وتوقُّعاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة، والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، وأنه لا يُطلق الإذن إلا بعد مَلِيٍّ من الزمان وطولٍ من التربص... كأنه قيل: يتربصون ويتوقَّفون ملياً فزعين وهلعين حتى إذا فزع عن قلوبهم...» (2).

وقال أبو حيَّان: «ونلخص من هذا أن (حتى) غائبة إمَّا لمنطوق؛ وهو (زعمتم) (3) وإمَّا لمحذوف» (4).

34 - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (5):

في (البيضاوى): «و (حتى) هي التي تحكى بعدها الجملة» (6)؛ يعني الابتدائية، والجملة الشرطية لا محلَّ لها من الإعراب، و (فُتِحَتْ) جواب (إذا).

(1) سبأ: 23.

(2) الكشاف 3/ 287-288.

(3) من قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [سبأ: 22].

(4) البحر المحيط 7/ 278.

(5) الزمر: 71.

(6) تفسير البيضاوى 2/ 332.

35- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ﴾ (1):

قال الزمخشري: «(حتى) هي التي تحكى بعدها الجملة؛ والجملة المحكية بعدها هي الشرطية، إلا أن جزءاها محذوف، وإنما يُحذف لأنه في صفة ثواب أهل الجنة؛ فدلَّ بحذفه على أنه شيء لا يُحيط به الوصف، وحقَّ موقعه ما بعد (خالدين) (2)، وقيل: حتى إذا جاءوها وفُتحت أبوابها؛ أى مع فتح أبوابها، وقيل: أبواب جهنم لا تُفتح إلا عند دخول أهلها، وأمَّا أبواب الجنة فمتقدم فتحها، بدليل قوله: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (3)، فلذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حتى إذا جاءوها وقد فُتحت أبوابها» (4).

وقال أبو حيَّان: «(إذا) شرطية، جوابها: قال الكوفيون (وفُتحت) والواو زائدة، وقال غيرهم: محذوف... وقدره المبرد بعد (خالدين): سعدوا، وقيل: الجواب (وقال لهم خزنتها) على زيادة الواو... وجعل قوله: (وفُتحت) جملة حالية» (5).

36- ﴿فَازِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ (6):

قال في (حاشية الجمل): (حتى) غاية لقوله (فما زلتم) (7)، يعنى يُخبرها وما تعلق به، و (حتى) حرف ابتداء، و (إذا) باقية على ظرفيتها، وجوابها: (قلتم).

(1) الزمر: 73.

(2) يعنى قوله تعالى: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: 73].

(3) سورة ص 50.

(4) الكشاف 3/ 410-411.

(5) البحر المحيط 7/ 443، وانظر: حاشية الجمل 3/ 655.

(6) غافر: 34.

(7) حاشية الجمل 4/ 14.

37- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴿١﴾ :

يقول الزنجشري: «فإن قلت: (ما) في قوله (حتى إذا ما جاءوها)؛ ما هي؟

قلت: مزيدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم، ولا وجه لأن يخلو منها؛ ومثله قوله تعالى: ﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُمْ بِهِ ﴾ [يونس: 51]، أى لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به»<sup>(2)</sup>.

ويقول أبو حيّان: (حتى) غاية لـ (يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) <sup>(3)</sup>.

38- ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَسَّ الْقَرِينُ ﴿٤﴾ :

قال صاحب (البحر المحيط): «تمنى لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصدّه عن سبيل الله، أو تمنى ذلك في الآخرة؛ وهو الظاهر، لأنه جواب (إذا) التي للاستقبال»<sup>(5)</sup>. و(حتى) غاية الحسابان الخاطئ المذكور قبلها، و (إذا) في محل نصب على الظرفية؛ لأن (حتى) الابتدائية لا عمل لها فيها بعدها من الجمل، و (قال) جواب (إذا).

39- ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴿٦﴾ :

(1) فصلت: 19-20.

(2) الكشاف 3/450.

(3) البحر المحيط 7/492.

(4) الزخرف: 37-38.

(5) البحر المحيط 8/16.

(6) الأحقاف: 15.

يقول أبو حيان: «في الكلام حذف تكون (حتى) غاية له؛ تقديره: فعاش بعد ذلك، أو استمرت حياته»<sup>(1)</sup>.

40 - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ (2) :

(حتى) غاية للضرب<sup>(3)</sup>، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، لأنَّ (حتى) حرف ابتداء، فلا عمل له فيما يليه من الجمل، و (فَشُدُّوا الْوَتَاقَ) جواب (إذا).

41 - ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا﴾ (4) :

(حتى) حرف ابتداء، وهي غاية استماعهم إظهارًا لاستهزائهم، أو عدم انتباههم إلى ما سمعوا إذ لم يلقوا إليه آذانهم<sup>(5)</sup>. و (إذا) شرطية باقية على ظرفيتها في محل نصب بجوابها، و (قالوا) جوابها.

42 - ﴿وَمَنْ يَصِرْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (١٣) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عِدَدًا﴾ (6) :

يقول الزمخشري: «فإن قلت: بِمَ تَعَلَّقَ (حتى) وجعل ما بعده غاية؟

قلت: بقوله ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾<sup>(7)</sup> على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة، ويستضعفون أنصاره، ويستقلُّون عددهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من يوم بدر، وإظهار الله له عليهم، أو من يوم القيامة (فسيعلمون) حيثئذٍ أنهم أضعف ناصرًا وأقل عدداً... ويجوز أن يتعلَّق

(1) انظر: البحر المحيط 61/8، وحاشية الجمل 125/4.

(2) محمد: 4.

(3) انظر: البحر المحيط 74-75/8، والتبيان 1160/2، وحاشية الجمل 138/4.

(4) محمد 16.

(5) انظر: تفسير البيضاوي 403/2.

(6) الجن: 23-24.

(7) الجن: 19. وهي بتماها: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له، واستقلالهم لعدده، كأنه قال: لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون»<sup>(1)</sup>.

وقال أبو حيان تعقيباً على كلام الزمخشري: «وقوله: بِمَ تَعْلَقُ؟ إن عَنَى تعلق حرف الجر فليس بصحيح، لأنها حرف ابتداء، فما بعدها ليس في موضع جر.. خلافاً للزجاج وابن دستورية، فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر»<sup>(2)</sup>.

وإن عَنَى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها، وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح. وأما تقديره أنها تتعلّق بقوله: (يكونون عليه لبدا)؛ فهو بعيد جداً، لطول الفصل بينهما بالجملة الكثيرة.. وقال التبريزي: (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف، ولم يُبين ما المحذوف، وقيل: المعنى دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً... والذي يظهر لي أنها غاية لما تضمنته الجملة التي قبلها من الحُكْم بكيئونة النار لهم، والحُكْم بذلك هو وعيد، حتى إذا رأوا ما حُكْم بكيئونته لهم فسيعلمون»<sup>(3)</sup>.

هذه مواضع وقوع (إذا) الشرطية بعد (حتى) الابتدائية، ولعلنا لاحظنا أنه قد صرّح فيها بجواب الشرط إلا في أربعة مواضع فقط<sup>(4)</sup>؛ وهي:

1- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾<sup>(5)</sup> :

2- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾<sup>(6)</sup> :

3- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾<sup>(7)</sup> :

4- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾<sup>(8)</sup> :

(1) الكشاف 4/ 172.

(2) انظر: الجنى الدانى؛ ص 552، ومغنى اللبيب 1/ 116.

(3) البحر المحيط 8/ 354 - 355.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 152.

(5) آل عمران: 152.

(6) التوبة: 118.

(7) الأنبياء: 96.

(8) الزمر: 73.

## خاتمة

في ختام بحثنا الذي تتبّعنا فيه كل ما يتّصل بـ (حتى) في الدراسات النحوية والقرآنية نستطيع أن نستخلص الحقائق التالية:

1- (حتى) حرف؛ وليست اسمًا على (فَعَلَى) من الحثّ كما قيل، وليست فعلاً، وإنما هي حرف بسيط غير مركّب، والعرب لا يُجيزون فيها الإمالة غير أن هناك لغة يمنية بإمالتها، وعامة العرب ينطقونها بـ(الحاء) المهملة؛ سوى «هذيل وثقيف» فهم يبدلون (حاءها) عيًّا، وبها وردت في بعض القراءات.

2- يعرف النحاة (حتى) إمّا بحسب عملها - أو عدمه - فيما بعدها فيذكرون أنها: جازّة، أو عاطفة، أو ناصبة، أو أنها: حرف جر، أو حرف عطف، أو حرف ابتداء.. وإمّا بحسب ما تؤدّي من المعنى، فيذكرون أنها: حرف (جاء) لأحد ثلاثة معان: انتهاء الغاية، أو التعليل، أو الاستثناء.

3- بعض النحاة يرون أن (حتى) على خمسة أقسام: جارة، وعاطفة، وابتدائية - وهذه الثلاثة هي ما اتّفق عليها أكثرهم - وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا؛ وهو (حتى) الناصبة للمضارع بنفسها، وزاد بعضهم قسمًا خامسًا؛ وهو (حتى) التي بمعنى «الفاء».

4- (حتى) الجازّة معناها - بعامّة - : انتهاء الغاية... والصحيح ما ذهب إليه البصريون من أنها جازّة بنفسها، بخلاف ما ذهب إليه الكسائي: من أنها تجرّ ما بعدها بحرف جرّ مقدّر، وبخلاف ما ذهب إليه الفراء بأنها: تجرّ ما بعدها لنباتها عن (إلى).

5- تجرّ (حتى) الاسم الظاهر الصريح، والمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمرة وجوبًا والمضارع المنصوب بعدها... وهذا هو الصحيح. زاد ابن النحاس وابن مالك عليهما المصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل الماضي.

- 6- يشترط في مجرور (حتى) أن يكون ظاهرًا لا ضميرًا، وأن يكون آخر جزء مما قبلها - إن كان ما قبلها ذا أجزاء - أو ملافيًا لآخر جزء منه، خلافًا للكوفيين والمبرد في الشرط الأول، وخلافًا لابن مالك في الشرط الثاني.
- 7- (حتى) الجارة لها ثلاثة معان: انتهاء الغاية؛ فتكون بمعنى (إلى)، والتعليل؛ فتكون بمعنى (كى)، وبمعنى (مع) إن كان ما بعدها داخلًا فيها قبلها.
- 8- بعض النحاة يرون أن ما بعد (حتى) الجارة داخل فيها قبلها، إلا إذا صرح بغير ذلك في الكلام، وبعضهم على أن ما بعد (حتى) غاية، والغاية تدخل وتخرج بحسب القرائن، فتدخل في نحو: صمت أيام رمضان حتى اليوم الثلاثين.. وتخرج في نحو: صمت الأيام حتى يوم الفطر.. ويجوز الوجهان في نحو: أكلت السمكة حتى رأسها.
- 9- تتفق (حتى) الجارة مع (إلى) في أداء معنى انتهاء الغاية، وفي جر كل منها لما بعدها، وتختلفان في أن (حتى) تجر الظاهر فقط على الأصح، بخلاف (إلى) التي تجر الظاهر والمضمرة... وفي أن مجرور (حتى) يلزم كونه آخر جزء مما قبلها أو متصلًا بآخر جزء منه على الأصح... بخلاف مجرور (إلى) فلا يلزم فيه ذلك، وفي أن مجرور (إلى) غير داخل فيما قبلها بخلاف مجرور (حتى)؛ فقد يدخل فيما قبلها أو يخرج بحسب القرائن على الأصح، وفي أن كلاً منها قد تنفرد بمواضع لا تصلح فيها الأخرى.
- 10- تأتي (حتى) عاطفة خلافًا للكوفيين والأخفش، والصحيح أن العطف بها قليل، وقد قصره بعضهم على حالة نصب ما بعد (حتى)، وهو ما مثل به سيبويه فيها.
- 11- يشترط في المعطوف بـ (حتى) أن يكون من جنس ما قبلها، وأن يكون واحدًا من جمع، أو جزءًا من أجزاء ما قبلها أو كجزء منه، أو تقدر بعضيته بالتأويل، وأن يكون ما بعدها غاية لما قبلها؛ إمّا في الزيادة أو التعظيم، وإمّا في النقصان أو التحقير، وأن يكون - كمجرورها - ظاهرًا لا ضميرًا.
- 12- تختلف (حتى) العاطفة عن الجارة في أن ما بعد العاطفة يلزم دخوله في حكم ما

قبلها، بخلاف الجارّة، فإن ما بعدها قد يدخل فيما قبلها إن كانت بمعنى (مع)، وقد يخرج إن كانت بمعنى (إلى)؛ كما تخالف العاطفة الجارّة في أن ما بعد العاطفة يجب كونه غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، أمّا الجارّة فقد يكون ما بعد بعضاً ممّا قبلها فتكون كالعاطفة في اعتبار الزيادة أو النقص، وقد يكون بعض شيء لم يُذكر قبل (حتى)، أو بعض شيء منتهى عنده فلا يُعتبر فيه الزيادة أو النقص، كما يختلفان أيضاً في أن ما بعد الجارّة قد يكون آخر جزء مما قبلها أو ملاقيًا آخر جزء منه. بخلاف العاطفة، إذ يلزم كون ما بعدها آخر جزء مما قبلها إن كان ذا أجزاء.

13- عامّة النحاة على أنه لا يعطف بـ (حتى) إلا حيث يجز بها، ولا يجوز العكس؛ أى أنّ (حتى) الجارّة أعمّ من (حتى) العاطفة، إذ تنفرد بمواضع لا تجيء فيها العاطفة بينما تجيء جميع ما تجيء فيه (حتى) العاطفة من المواضع. وعليه فالعلاقة بين (حتى) الجارّة والعاطفة علاقة عموم وخصوص وجهي - ولكن السيوطي قد أورد من المواضع ما تنفرد به (حتى) العاطفة دون الجارّة، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة عمومية وخصوص وجهي، فيجتمعان في مواضع، وتنفرد كل منهما بمواضع لا تأتي فيها الأخرى.

14- ذهب بعض النحاة إلى أن (حتى) العاطفة تُفيد الترتيب كـ (الفاء) و(ثم)، وأن المهلة فيها متوسطة بين (الفاء) و(ثم)؛ والصحيح ما ذهب إليه الجمهور: وهو أنّ (حتى) العاطفة لا مهلة فيها، بل هي لا تُفيد الترتيب أصلاً، فهي كـ (الواو) في ذلك.

15- ذهب الأخفش إلى أنّ (حتى) العاطفة كـ (الفاء) إن كانت سبباً، فهي تعطف الفعل على الفعل، وذهب بعضهم إلى: أنها تعطف الجُمْل... والصحيح قول الجمهور: أنّ (حتى) العاطفة تعطف المفرد على المفرد فقط.

16- ذهب عامة النحاة إلى وجوب إعادة الجارّ بعد (حتى) العاطفة على اسم مجرور للفرق بين ما انجرّ بـ (حتى) وما انجرّ بغيرها. ويرى ابن مالك عدم وجوب إعادة الجارّ بعدها إلا عند خوف اللبس، فإن أمن اللبس فلا يجب إعادته.. وأوجب ابن هشام إعادته إذا صلح وضع (إلى) موضع (حتى)، فإن لم يصلح فلا تلزم إعادته.

17- (حتى) الابتدائية هي التي تصلح لأن يليها المبتدأ والخبر كسائر حروف الابتداء، فتقع بعدها الجملة الاسمية، والجملة الفعلية المصدرية بالمضارع المرفوع أو المصدرية بالماضي، أو الجملة الشرطية المصدرية بـ (إذا).

18- الجملة التالية لـ (حتى) الابتدائية مستأنفة، ولا محل لها من الإعراب عند الجمهور... وذهب الزجاج وابن درستويه: إلى أن الجملة بعدها في محل جرّ بـ (حتى)، وعليه تكون (حتى) جازّة لا ابتدائية، مع أن (حتى) الجازّة لا تجرّ الجمل، ولا تعمل إلا في اسم ظاهر صريح، أو في مصدر مؤول من (أن) والمضارع المنصوب.

19- (حتى) الابتدائية تُشارك الجازّة والعاطفة في أداء معنى الغاية، وعليه فإن معنى الغاية ثابت لـ (حتى) بجميع أقسامها.

20- قد تجتمع أقسام (حتى) الثلاثة في الشاهد أو المثال الواحد؛ فيكون الاسم بعدها مجرورًا على أن (حتى) جازّة، ويكون منصوبًا على أنها عاطفة، ويكون مرفوعًا بالابتداء على أنها ابتدائية؛ ويظهر ذلك في مثل قولهم: «أكلت السمكة حتى رأسها»، بجر (رأسها) ونصبه ورفعها. وخص البصريون جواز الرفع بوجوب أن يذكر بعد (حتى) ما يصلح لأن يكون خبرًا.

21- (حتى) ينصب بعدها المضارع بـ (أن) المضمرة وجوبًا؛ وهو الصحيح.. وذهب الكوفيون: إلى أن (حتى) هي الناصبة للمضارع بنفسها.. وقد عرض ابن الأنباري هذه القضية وناقشها، وأثبت صحة مذهب البصريين فيها في المسألة الثالثة والثمانين من «الإنصاف».

22- (حتى) التي يُنصب بعدها المضارع لها عند الجمهور معنيان: الغاية: فتكون بمعنى (إلى أن)، والتعليل: فتكون بمعنى (كي)... وزاد العكبري وابن مالك إلهما معنى: الاستثناء؛ فتكون (حتى) بمعنى (إلا أن).. وهو قول صحيح؛ ليس بالاستناد إلى ما نُسب إلى سيبويه كما بيناه، وإنما لورود بعض المواضع التي تقبل هذا المعنى ويكون ظاهرًا فيها مع ثبوت معنى الغاية فيها كذلك؛ إذ هو الأصل في جميع أقسامها.

23- يُنصب المضارع بعد (حتى) إذا كان مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل ولم يكن ما قبلها سبباً في وقوع الفعل بعدها، ويُرفع المضارع بعدها إذا كان حالاً أو مؤولاً به، فضلة، وكان ما قبلها سبباً في وقوع الفعل بعدها.

24- قد يعرض للمضارع بعد (حتى) أحوال تُوجب النَّصب، أو تُوجب الرفع، أو تُجيز كلاً منهما، وقد ترجح النَّصب أو الرفع في بعضها... وإنما يتحدّد ذلك طبقاً لما قد يدخل على الجملة قبل (حتى) أو بعدها من عوارض الكلام، كذكر ما يُفيد التقليل أو التكثر، أو الشك أو اليقين، أو دخول (إنما) أو الاستفهام، أو النفي، أو اختلاف الفاعل قبل (حتى) وبعدها، أو حدوث الفعل قبل (حتى) بسرعة أو باستطالة وامتداد، أو ما يُوجب كون (حتى) مع بعدها فضلة أو عمدة، ونحوها.

25- أجاز بعض النحاة الفصل بين (حتى) والمضارع بعدها مع بقاء نصبه؛ بكلٍّ من: (أن) المصدرية ظاهرة عند الكوفيين، و(الظرف)، و(الجار والمجرور)، و(المفعول به)، و(القسم)، و(الشرط الماضي). ومنع ابن مالك الفصل بالظرف والشرط الماضي، ورأى ضعف نصب المضارع بعد أكثر هذه الفواصل قياساً على منعهم نصب المضارع إذا فصل بينه وبين (إذن) بغير القسم مثلاً.

26- يجوز تعليق (حتى) عن العمل في المضارع بعدها إذا وقع بعدها شرط أخذ جوابه، كقولك: أصبحك حتى أن تُحسن إلى أحسن إليك.

27- (حتى) التي بمعنى الفاء، ليست قسمًا خامسًا على الصحيح، وإنما هي (حتى) الابتدائية؛ إذ تكون بمعنى (الفاء) الدالة على السببية، فيقع بعدها المضارع مرفوعاً لدلالته على الحال، فيكون ما بعد (حتى) جملة، وهذه الأمور كلها تنطبق على (حتى) الابتدائية.

28- الصحيح ما ذهب إليه جمهور النحاة من انحصار أقسام (حتى) في ثلاثة: الجارة، والعاطفة، والابتدائية. أمّا (حتى) الناصبة للمضارع فهي الجارة للمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمرة وجوباً والمضارع المنصوب بها على مذهب البصريين - وقد ثبتت صحته،

وقد عدّه الكوفيون قسماً رابعاً على مذهبهم، و(حتى) التي بمعنى (الفاء) هي ذاتها (حتى) الابتدائية لانطباق جميع مواصفات الأولى عليها - كما أسلفنا -.

29- ما ورد في القرآن الكريم من أقسام (حتى) هي الجارّة والابتدائية فقط، وأمّا (حتى) العاطفة فلم تَرِدْ في القرآن الكريم على الإطلاق.

30- وردت (حتى) الجارّة في القرآن الكريم في خمسة وثمانين موضعاً، وجاءت (حتى) الابتدائية في ثمانية وخمسين موضعاً، فيكون مجمل ما ورد في مواضع (حتى) في القرآن الكريم مائة وثلاثة وأربعين موضعاً.

31- (حتى) الجارّة في القرآن الكريم؛ إمّا جارّة لاسمٍ ظاهر صريح، وهو إمّا مصدر أو اسم زمان في موضعٍ واحد... وإمّا لفظة (حين) في ستة مواضع، وهي فيها جميعاً بمعنى: الغاية... وإمّا جارّة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة والمضارع المنصوب بعدها في ثمانية وسبعين موضعاً، وهي فيها بمعنى الغاية؛ أي (إلى أن)، أو التعليل؛ أي (كى)، أو الاستثناء؛ أي (إلا أن).

32- (حتى) الابتدائية لم تَرِدْ بعدها الجملة الاسمية في القرآن الكريم مطلقاً، بل جاء بعدها الجملة الفعلية المصدرة بالمضارع المرفوع في موضعٍ واحد، والمصدرة بالماضي في خمسة عشر موضعاً، والمصدرة بـ (إذا) الشرطية الباقية على ظرفيتها بعد (حتى) الباقية على ابتدائيتها؛ في اثنين وأربعين موضعاً، حُذِفَ جواب الشرط في أربعة مواضع منها، وبقيتها ذُكِرَ معها الجواب.

والحمد لله أولاً وآخراً

## المصادر والمراجع

### أولاً - المطبوعات :

- 1- القرآن الكريم.
- 2- أخبار النحويين البصريين؛ لأبي سعيد السيرافي «368هـ»، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، بدون تاريخ.
- 3- ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ لأبي حيان الأندلسي «745هـ»، تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النسر الذهبي، الطبعة الأولى 1404هـ = 1984م.
- 4- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم؛ لأبي السعود العمادى، طبعة صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.
- 5- أساليب نحوية؛ دراسة وتحقيق: الدكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ = 1992م.
- 6- الأصول في النحو؛ لأبي بكر بن سهل السراج «316هـ»، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ = 1985م.
- 7- الأعلام؛ خير الدين الزركلى، مطبعة (كوستا توماس)، القاهرة، 1954م.
- 8- إعراب القرآن؛ لأبي جعفر بن النحاس «338هـ»، تحقيق: الدكتور زهير غازى زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية 1405هـ = 1985م.
- 9- إنباه الرواة على أنباء النحاة؛ لجمال الدين على بن يوسف القفطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية، 1955م.
- 10- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين؛ لأبى البركات كمال الدين بن الأنبارى «577هـ»، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون تاريخ.

- 11- أنوار التنزيل وأسرار التأويل؛ للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ = 1988م.
- 12- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ لجمال الدين بن هشام «761هـ»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد المحسن، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الخامسة 1386هـ = 1967م.
- 13- البحر المحيط؛ لأبي حيان الأندلسي «745هـ»، دار الفكر، الطبعة الثانية 1403هـ = 1981م.
- 14- البداية والنهاية؛ لأبي الفداء إسماعيل بن كثير «774هـ»، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى 1966م.
- 15- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع؛ للشوكاني، مطبعة السعادة، مصر، 1348هـ.
- 16- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ لجلال الدين السيوطي «911هـ»، مطبعة السعادة، القاهرة، 1326هـ.
- 17- التبصرة والتذكرة؛ لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: الدكتور فتحى أحمد مصطفى على الدين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1402هـ = 1982م.
- 18- التبيان في إعراب القرآن؛ لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1976م.
- 19- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد؛ لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ = 1967م.
- 20- الجامع لأحكام القرآن؛ للقرطبي، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية 1416هـ = 1996م.

- 21- الجنى الدانى فى حروف المعانى؛ للحسن بن قاسم المرادى، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ = 1983م.
- 22- حاشية الأمير على معنى اللبيب... بهامش المعنى؛ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبي وشركاه)، القاهرة، بدون تاريخ.
- 23- حاشية الجمل (الفتوحات الإلهية على الجلالين)؛ للشيخ سليمان العجيل الجمل، طبعة عيسى الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 24- حاشية الصبان على شرح الأشموني... بهامش شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ طبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 25- الحروف العاملة فى القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين؛ إعداد: هادى عطية مطر الهلالى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ = 1986م.
- 26- حُسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة؛ لجلال الدين السيوطى، طبعة عيسى البابى الحلبي، مصر، الطبعة الأولى 1387هـ = 1967م.
- 27- خزافة الأدب ولُب لباب لسان العرب؛ لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
- 28- الخصائص؛ لأبى الفتح عثمان بن جنى «392هـ»، تحقيق: محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.
- 29- دراسات لأسلوب القرآن الكريم؛ للشيخ محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ.
- 30- الدار الكامنة فى أعيان المائة الثامنة؛ لابن حجر العسقلانى، طبعة محمد على صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

- 31- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة 1984م
- 32- ديوان جرير، تحقيق: الدكتور نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة، 1971م.
- 33- ديوان حسان بن ثابت؛ تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة، 1983م.
- 34- ديوان الفرزدق؛ شرح وتحقيق: على قاعود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ = 1987م.
- 35- سر صناعة الإعراب؛ لأبي الفتح بن جنى، تحقيق: الدكتور حسن هندأوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1405هـ = 1985م.
- 36- شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ لابن العماد الحنبلي، تحقيق: لجنة التراث العربى، دار الآفاق الجديدة، بدون تاريخ.
- 37- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك؛ لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1411هـ = 1990م.
- 38- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك؛ للشيخ أبي الحسن الأشموني، طبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
- 39- شرح ألفية ابن مالك؛ لابن الناظم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
- 40- شرح التسهيل؛ لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، الطبعة الأولى 1410هـ = 1990م.
- 41- شرح التصريح على التوضيح؛ للشيخ خالد الأزهرى، طبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

- 42- شرح جمل الزَّجَّاجي الشرح الكبير؛ لابن عصفور الأشبيل «669هـ»، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، طبعة مديرية دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل، بدون تاريخ.
- 43- شرح جمل الزَّجَّاجي؛ لابن هشام، تحقيق: الدكتور على محسن عيسى مال الله، عالم الكتب ودار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية 1406هـ = 1986م.
- 44- شرح الكافية؛ لابن جماعة «733هـ»، تحقيق: الدكتور محمد عبد النبي عبد المجيد، مطبعة دار البيان، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1408هـ = 1987م.
- 45- شرح كافية؛ ابن الحاجب، للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- 46- شرح اللمع؛ لابن برهان العكبري «456هـ»، تحقيق: الدكتور فائز فارس، السلسلة التراثية، بدون تاريخ.
- 47- شرح المفصل؛ لابن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ.
- 48- طبقات النحويين واللغويين؛ للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بدون تاريخ.
- 49- غاية النهاية في طبقات القراء؛ لابن الجزري، نشر برحستراسر، مطبعة السعادة، القاهرة، 1933م.
- 50- الفصول الخمسون؛ لابن معطى «628هـ»، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م.
- 51- الفهرست؛ لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
- 52- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)؛ لنور الدين عبد الرحمن الجامي «898هـ»، تحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، العراق، 1403هـ = 1983م.

- 53- القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1399هـ = 1979م.
- 54- الكتاب؛ لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.
- 55- الجمل في النحو؛ لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية 1405هـ = 1985م.
- 56- حروف المعاني؛ لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، - دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ = 1986م.
- 57- السبعة في القراءات؛ لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1980م.
- 58- معاني الحروف؛ للرماني، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
- 59- المقتضب؛ لأبي العباس المبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1399هـ.
- 60- الكشاف عن حقائق التنزيل؛ للزمخشري، دار الفكر، الطبعة الأولى 1397هـ = 1977م.
- 61- لسان العرب؛ لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف، بدون تاريخ.
- 62- اللمع في العربية؛ لأبي الفتح بن جني، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1399هـ = 1979م.
- 63- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات؛ لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م.

- 64- المعارف؛ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة «276هـ»، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، الطبعة الرابعة 1981م.
- 65- معانى القرآن؛ لأبي الحسن الأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1411هـ = 1990م.
- 66- معانى القرآن؛ للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، بدون تاريخ.
- 68- معجم شواهد العربية؛ لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1392هـ = 1972م.
- 69- معجم المؤلفين؛ لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- 70- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب؛ لابن هشام، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.
- 71- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)؛ للفخر الرازي، دار الغد العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1412هـ = 1991م.
- 72- مفتاح السعادة ومصباح السيادة؛ لطاش كبرى زاده، تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.
- 73- المفصل في علم العربية؛ للزَّمخشرى، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية 1323هـ.
- 74- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية؛ للعينى، على هامش خزانة الأدب، طبعة بولاق، 1399هـ.
- 75- المقدمة الجزولية في النحو؛ لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى «607هـ»، تحقيق: الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، دار أم القرى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ = 1988م.

- 76- نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967م.
- 77- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة؛ للشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972م.
- 78- النشر في القراءات العشر؛ لابن الجزري، نشره: علي محمد الضباع وزكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ = 1998م.
- 79- النور السافر عن أخبار القرن العاشر؛ للعيدرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ = 1985م.
- 80- هدية العارفين؛ لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المتنبي، بغداد، 1951م.
- 81- همع الهوامع شرح جمع الجوامع؛ للسيوطي، بتصحيح: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
- 82- الوافي بالوفيات؛ لصالح الدين الصفدي، طبع استانبول، 1931م.
- 83- الوافية في شرح الكافية؛ لركن الدين الإستراباذي، تحقيق: عبد الحفيظ شلبي، طبع وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1403هـ = 1983م.
- 84- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ لابن خلكان، تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، 1948م.

### ثانياً - المخطوطات :

شرح التسهيل - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد -؛ لمحمد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين الدماميني، الجزء الثاني، تحقيق: محمد السعيد عبد الله عامر، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، تحت رقم 1560.